



مركز عقبة بن نافع
للدراسات والأبحاث حول الصحابة والتابعين
سلسلة رسائل في الذب عن الصحابة (3)

الحميراء

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

من رحاب اللغة إلى محراب السنة



تأليف:
الدكتور بدر العمراني



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الحميراء

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

من رحاب اللغة إلى محراب السنة



بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء

مركز عقبة بن نافع
للدراسات والأبحاث حول الصحابة والتابعين

سلسلة: رسائل في الذب عن الصحابة (3)

الحُمَيْرَاءُ

عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

مِنْ رِحَابِ اللُّغَةِ إِلَى مِحْرَابِ السُّنَّةِ

تأليف :

بدر العمراني



مركز عقبة بن نافع للدراسات والأبحاث حول الصحابة والتابعين
ـ الرابطة المحمدية للعلماء ـ
10 شارع اليمن إقامة الشاطئ.
الطابق: 6. الشقة: 17 – طنجة
البريد الإلكتروني: okba@arrabita.ma
الهاتف والفاكس: 09 10 34 39 5 (212+)

سلسلة: رسائل في الذّبّ عن الصَّحابة(3)
الكتاب: الحميراء: عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها من رحاب اللغة إلى محراب السنة
المؤلف: بدر العمراني
خطوط الغلاف: بلعيد حميدي
الإخراج الفني: نادية بومعيزة ـ شعيب اسماعلي
عدد النسخ: 1000
الطبعة الأولى: 1433هـ - 2012م

الإيداع القانوني: 2011 MO 2601
ردمك: 978-9954-597-03-3
الطبع والتوزيع : دار الأمان للنشر والتوزيع ـ الرباط

تخضع إصدارات مركز عقبة بن نافع التي تندرج ضمن هذه السلسلة قبل نشرها للتحكيم. والآراء الواردة في الكتاب لا تمثل بالضرورة رأي المركز.

تطلب منشوراتنا من:

■ المغرب:
• دار الأمان للنشر والتوزيع ـ الرباط.
البريد الإلكتروني : Derelamane@menara.ma
هاتف وفاكس: 537723276/537200055(00212)

• المعرض الدائم لإصدارات الرابطة المحمدية للعلماء
شارع فيكتور هيغو رقم 53 مكرر، حي الحبوس، الدار البيضاء.

■ خارج المغرب:
• لبنان: دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت.
ص.ب: 14/6366، هاتف وفاكس: 300227/701974(009611)

• مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 19 شارع عمر لطفي، موازي عباس العقاد ـ مدينة نصر.
هاتف وفاكس: 274.15.78/274.17.50 (00202)

• المملكة العربية السعودية: مكتبة التدمرية، الرياض
ص.ب 26173 الرمز البريدي 11486
هاتف وفاكس: 4924706(00966)/ 4937130(00966)

• الجزائر: مكتبة عالم المعرفة، حي الصومام، عمارة 17 المحل07، باب الزوار.
هاتف: 21.244.537(00213)

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فعائشة رضي الله عنها، الحميراء، أم المؤمنين، اختارها الله عز وجل لنبيه ﷺ أهلا، وارتضاها له زوجا في الملإ الأعلى. الصديقة بنت الصديق، أقرأها الروح الأمين (جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ) السلامَ. حبيبة رسول الله، في غُرّة زمرة فضليات نساء العالمين. نزلت براءتها من فوق سبع سماوات، وصارت ذكرا تردده الألسنة في الصلوات: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة النور، الآية: 26].

كثرت فضائلها، و تعددت مناقبها، حتى غدت الدراسات عنها أسفارا ومجلدات، وتناولت سيرتها من شتى الجوانب والنواحي، قديما وحديثا:

بدءا من: الكتب الجامعة في تراجم الصحابة؛ كالاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر ابن عبد البر النَّمَري (ت463هـ)، وأُسْد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير الجزري (ت630هـ)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ت852هـ).. مرورا بالكتب المفردة في سيرتها أو جوانب منها؛ أمثال: مسند عائشة رضي الله عنها، لابن أبي داود السِّجِسْتاني (ت316هـ)، وأُمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرّاني (ت728هـ)، والإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة لبدر الدين الزركشي (ت794هـ)، وعين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)..

انتهاء بالدراسات الحديثة والمعاصرة في التعريف بها والذَّبِّ عنها؛ نحو: سيرة السيدة عائشة أُمِّ المؤمنين رضي الله عنها لسليمان الندوي، وعائشة رضي الله عنها معلمة الرجال والأجيال لمحمد علي قُطب، والصادقة بنت الصديق لأبي بكر القادري، وتفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لعبد الله أبي السعود بدر، والحصون المنيعة في براءة عائشة الصديقة باتفاق أهل السنة والشيعة لمحمد عارف بن أحمد بن سعيد المنير الحسيني الدمشقي، والفتح الأنعم في براءة عائشة ومريم لعلي أحمد عبد العال الطهطاوي، وموسوعة فقه عائشة أم المؤمنين: حياتها وفقهها لسعيد فايز الدخيل، وحياة عائشة أُمِّ المؤمنين رضي الله عنها لمحمود شلبي، ورد السهام الطائشة للذب عن أمنا السيدة عائشة لماجد إسلام البنكاني...

ورغم وفرة الدراسات التي تتناول سيرة أُمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ومختلف الجوانب المرتبطة بحياتها المباركة، والدفاع عنها، فإنه لا توجد دراسة مفردة في الكشف عن لقب الحُمَيْراء الوارد في عدد من الأحاديث، وإنْ كان ابن القَيِّم في «المَنَارِ المُنِيف» وغيره من المحدثين أطلقوا الحكم بعدم صِحَّتها، في حين اعتمدت طائفة من المغرضين الطاعنين في الصحابة الكرام تلك الأحاديث وأساؤوا تفسير لقب الحُمَيْراء وحملوه على الذّم، مما دفع الدكتور بدر العمراني إلى كتابة هذا البحث، من باب الإسهام والإضافة في هذا المجال.

ويندرج هذا العمل ضمن سلسلة رسائل في الذَّبِّ عن الصحابة التي يسهر على إصدارها مركز عقبة بن نافع للدراسات والأبحاث حول الصحابة والتابعين بطنجة التابع للرابطة المحمدية للعلماء، تحت عنوان: «الحُمَيْراء: عائشة أُمّ المؤمنين رضي الله عنها، من رِحَابِ اللُّغَة إلى مِحْرَابِ السُّنَّة»؛ قام فيه بجهد مشكور في استقصاء الأحاديث التي ورد فيها تلقيب أم المؤمنين بالحميراء، وتخريجها وعزوها إلى من أخرجها من المحدثين، ودراسة أسانيدها وبيان أحكام النقاد عليها، مميزا الصحيح من الضعيف والموضوع

الذي هو الغالب الأَعَمّ، مع استيعاب في تتبع معنى الحميراء في اللغة، والتنصيص على أنه لقب جميل مستحسن خلافا لما ذهب إليه الشانئون المبغضون، الذين تصدى لشبهاتهم بالتفنيد والنقض.

جزى الله خيرا الأستاذ المؤلف وجميع من كان عونا له في إنجاز هذا العمل المبارك، وجعل ثواب نشر هذا الكتاب في سجل حسنات راعي العلم والعلماء؛ مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس أعزه الله وأيده، والله الموفق والهادي.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، ناصر المستضعفين، وقاهر المتجبرين، ومدبر شؤون الخلق بحكمة وتبيين.

والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين، المصطفى الصادق الأمين، وعلى آله الأطهار الميامين، وصحابته العدول أجمعين.

أما بعد، فقد كان النبي الأمين ﷺ، مؤزّراً ومُعزّزاً بخِيرَة الأصحاب، الذين حملوا معه هَمّ نشر دعوة الإسلام، والتبشير بخيره العميم. لذلك أشاد بهم المولى عز وجل في كتابه قائلا:

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾[1].

ولأجل ذلك فازوا منه بالرضوان: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[2].

والوعد بالحسنى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ

(1) سورة الفتح، آية: 29.

(2) سورة الفتح، آية: 18.

دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[1].

ومن بين هؤلاء المرضيين أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ: أزواجه وأهل بيته العفيفات، اللواتي صحبنه في الخلوات والجلوات، وعلى رأسهن: الصديقة عائشة التي نزلت براءتها من فوق سبع سماوات: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[2].

وبعد كل هذا تجد الشانئين والمبغضين يكيلون لهم التهم والأباطيل، من أجل الغض من قدرهم وجليل فضلهم، غير عابئين بشنيع فعلهم المودي لإذاية الرسول الأكرم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾[3].

وللعلم فإن المصطفى ﷺ، مثلما اصطفاه الله تعالى لتبليغ دينه، اختار هو أيضا من حوله: صحابته وأزواجه ليكونوا عونا له على أعباء الرسالة؛ فاهتم بهم أيما اهتمام، ومن اهتمامه بهم: التلطف في مناداتهم، فتجده لا يناديهم إلا بـ:

(1) سورة الحديد، آية: 10.

(2) سورة النور، آية: 26.

(3) سورة الأحزاب، آية: 53.

- الاسم الحسن: مثل ما روى مسلم في صحيحه عن ابن عمر أن ابنة لعمر كانت يُقال لها: عاصية فسماها رسول الله ﷺ جميلة[1].

- الكنية اللطيفة: مثل ما روى البخاري في صحيحه عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد عليا في البيت، فقال: أين ابن عمك؟ قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني، فخرج، فلم يَقِلْ عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: انظر أين هو؟ فجاء، فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد. فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه، وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه، ويقول: قُمْ أبا تراب، قُمْ أبا تراب[2].

- اللقب الجميل: مثل ما كان ينادي به عائشة رضي الله عنها: الحُمَيْرَاء.

لكن الحاقدين والشانئين لم يرقهم هذا فحرفوا المعاني وَفْقَ هواهم، وصدفوا عن الحق الأبلج، نحو الباطل اللجلج، متنكبين جادة الصواب.

ولأجل هذا جاءت هذه الرسالة ذبّاً عن أم المومنين عائشة رضي الله عنها، فيما أبدوه من شبهات تتعلق بلقبها: الحميراء ومعانيه.

حاولت فيها استقراء كتب اللغة، مع استصحاب كتب السنة النبوية، الأولى من أجل استخلاص المعنى، وتخليصه مما لصقه من شبهات، والثانية من أجل تتبع الأحاديث الواردة بذكر الحميراء: لفظا، وتنصيصا، مع بيان الصحيح من السقيم على سَنَنِ المحدثين، وسميتها: **الحميراء: عائشة أم المومنين رضي الله عنها من رحاب اللغة إلى محراب السنة.**

---

(1) صحيح مسلم: كتاب الآداب ـ باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن. ص: 885 رقم: 2139.

(2) صحيح البخاري: كتاب الصلاة ـ باب نوم الرجال في المسجد. 1/ 159 رقم: 441.

وتم تقسيمها إلى:

- تمهيد: يتضمن موجزا عن سيرة عائشة رضي الله عنها[1].
- الفصل الأول: في رحاب اللغة العربية.
- الفصل الثاني: في محراب السنة النبوية.
- خاتمة.

وكان منهجي فيها:

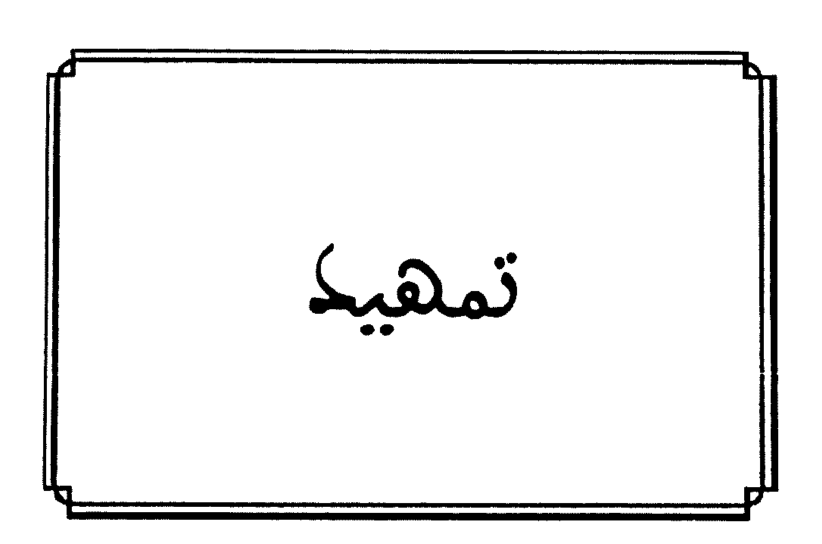
- تتبع كتب اللغة من خلال المعاجم العربية.
- دحض الشبهات الواردة في معنى الحميراء بالدليل والبرهان.
- تتبع كتب السنة النبوية؛ لجمع الأحاديث المتضمنة للحميراء.
- إخضاع الأحاديث لمنهج المحدثين في النقد.
- توثيق النصوص بكل دقة وأمانة.
- التزام الإنصاف في النقد.

والله الموفق للخير الهادي إليه، وهو نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه: بدر العمراني

طنجة في: 31/ 05/ 2011.

(1) وقد اعتمدت فيه على كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني اختصارا، والقصد منه إلقاء الضوء بين يدي الكتاب، قبل الدخول في صلب الموضوع.


تمهيد



موجز من سيرة أم المومنين عائشة رضي الله عنها

☑ اسمها ونسبها[1]:

عائشة بنت عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَي القُرَشي التميمي أبي بكر الصِّدِّيق بن أبي قُحَافَة، خليفة رسول الله ﷺ. وأمها: أم رُومان بنت عامر بن عُوَيْمِر الكِنَانِية.

☑ كنيتها[2]:

تُكْنى أم عبد الله.

☑ ولادتها[3]:

ولدت بعد المبعث بأربع سنين، أو خمس.

☑ زواجها:

فقد ثبت في الصحيح[4] أن النبي ﷺ تزوجها، وهي بنت ست. وقيل: سبع.

قال الحافظ ابن حجر: ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة، ودخلت في السابعة، ودخل بها وهي بنت تسع، وكان دخوله بها في شوال من السنة الأولى[5]. وقيل: في السنة الثانية من الهجرة.

وقال الزبير بن بكار: تزوجها بعد موت خديجة، قيل: بثلاث سنين.

---

(1) الإصابة 6/ 271. 14/ 27.

(2) المرجع نفسه 14/ 29.

(3) المرجع نفسه 14/ 28.

(4) رواه مسلم في الصحيح ـ كتاب النكاح. باب استحباب التزوج والتزويج في شوال واستحباب الدخول فيه. ص:559. رقم: 1423.

(5) صحيح البخاري ـ كتاب فضائل الصحابة. باب تزويج النبي ﷺ عائشة. 3/ 66. رقم: 3894 ـ 3895.

وفي صحيح مسلم[1]: من رواية أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت ست، وبنى بها وهي بنت تسع، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة.

وأخرج ابن أبي عاصمٍ، من طريق يحيى القطان، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عائشة قالت: لما تُوفيت خديجة، قالت خولة بنت حكيم ابن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون، وذلك بمكة: أيْ رسول الله ألاَ تزوج؟ قال: من؟ قالت: «إن شئت بكراً، وإن شئت ثيباً» قال: فمن البكر؟ قالت: بنت أحب خلق الله إليك: عائشة بنت أبي بكر. قال: ومن الثيب؟ قالت: سَوْدَة بنت زَمْعَة آمنت بك واتبعتك. قال: «فاذهبي، فَاذكريهما علي». فجاءت فدخلت بيت أبي بكر، فوجدت أم رُومان، فقالت: ما أدخل الله عليكم من الخير والبركة! قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله ﷺ، أخطب عليه عائشة. قالت: وددت، انتظري أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فإنه آتٍ. فجاء أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. فذكرت له، فقال: وهل تصلح له؟ إنما هي ابنة أخيه. فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فذكرت له، فقال: ارجعي إليه فقولي له: «أنت أخي في الإسلام، وأنا أخوك، وابنتك تصلح لي». فأتت أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال لخولة: ادعي لي رسول الله ﷺ، فجاءه، فأنكحه، وهي يومئذ ابنة ست سنين[2].

وفي الصحيح أيضا: قال ابن أَبي مُلَيْكَة: قال ابن عباس لعائشة: لم ينكح النبي ﷺ، بِكْراً غيرك[3].

قال الحافظ ابن حجر: وهو متفق عليه بين أهل النقل.

---

(1) صحيح مسلم ـ كتاب النكاح. باب تزويج الأب البنت الصغيرة. ص: 559. رقم: 1422.

(2) الآحاد والمثاني 5/ 182. رقم: 3006.

(3) صحيح البخاري ـ كتاب النكاح. باب نكاح الأبكار. 3/ 357.

☑ **علمها، وشهادة الصحابة والتابعين فيها[1]:**

كانت غزيرة العلم، فقيهة، حسنة الرأي، حصيفة:

قال أبو الضحى، عن مسروق: رأيت مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ، الأكابر يسألونها عن الفرائض.

وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأياً في العامة.

وقال هشام بن عروة، عن أبيه: ما رأيت أحداً أعلم بفقه، ولا بطب، ولا بشعر، من عائشة.

وقال أبو بردة بن أبي موسى، عن أبيه: ما أشكل علينا أمرٌ، فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علما.

وقال الزهري: لو جُمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين، وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل.

وأسند الزُّبَيْر بْنُ بَكَّار، عن أبي الزِّنَاد، قال: ما رأيت أحداً أروى لشعر من عُرْوَة، فقيل له: ما أرواك؟ فقال: ما روايتي في رواية عائشة؟ ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعراً.

☑ **من فضائلها :**

في صحيح البخاري[2]، عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً: «فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام».

---

(1) الإصابة 14/ 30.

(2) صحيح البخاري ـ كتاب الأنبياء. باب قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ..﴾. رقم: 3411. 2/ 479.

وفي صحيح البخاري، من طريق حماد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة. قالت: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة، فقلن: يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فَمُري رسول الله ﷺ، أن يأمر الناس أن يُهْدوا إليه حيث ما كان، أو حيث ما دار. قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبيﷺ، قالت: فأعرض عني، فلما عاد إليّ، ذكرت له ذلك، فأعرض عني، فلما كان في الثالثة، ذكرت له ذلك، فقال: «يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل عَلَيّ الوَحْي، وأنا في لِحَاف امْرأةٍ منكنّ غيرها»[1].

وأخرج الترمذي، من طريق الثوري، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن غالب أن رجلاً نال من عائشة، عند عمار بن ياسر، فقال: اغْرُبْ مَقْبُوحاً مَنْبوحاً، أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ؟؟[2].

وأخرجه ابن سعدٍ، من وجه آخر: عن أبي إسحاق، عن حميد بن عريب، نحوه، وزاد: إنها لزوجته في الجنة. ومن طريق أبي محمد مولى الغفاريين: أن عائشة قالت: يا رسول الله، من أزواجك في الجنة؟ قال: «أنت منهن»[3]. ومن طريق أبي إسحاق، عن مصعب ابن سعدٍ، قال: فرض عمر لأمهات المؤمنين عشرة آلاف. وزاد عائشة: أَلْفَيْن، وقال: «إنها حبيبة رسول الله ﷺ»[4].

(1) صحيح البخاري ـ كتاب فضائل الصحابة. باب فضل عائشة. رقم: 3775. 3/ 36.

(2) جامع الترمذي ـ أبواب المناقب. باب من فضل عائشة. رقم: 3888. 6/ 185. وقال الترمذي: حسن صحيح.

(3) الطبقات الكبرى 8/ 65.

(4) المرجع نفسه 8/ 67.

وفي صحيح البخاري من طريق ابن عون عن القاسم بن محمد أن عائشة اشتكت، فجاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنين، تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ، على رسول الله ﷺ، وأبي بكر[1].

وروى ابن سعدٍ، من طريق عبد الملك بن عُمَيْر عن عائشة، قالت: أُعْطِيتُ خِلالاً ما أُعطيتها امرأةٌ: ملكني رسول الله ﷺ، وأنا بنت سبع سنين، وأتاه المَلَكُ بصورتي في كَفِّه لينظر إليها، وبنى بي لتسع سنين، ورأيت جبريل، ولم تره امرأة غيري، وكنت أحب النساء إليه، وكان أبي أحب أصحابه إليه، ومَرِضَ رسول الله في بيتي فمَرَّضْتُهُ فَقُبِض، ولم يَشْهَدْهُ غيري والملائكة[2].

وأخرج أيضا، من طريق أم دُرَّة[3] قالت: بعث ابن الزُّبَيْر إلى عائشة بمال في غَرَارَتَيْن يكون مائة ألف، فدعت بِطَبَق، وهي يومئذ صائمة، فجعلت تقسم في الناس. قال: فلما أمست قالت: يا جارية هاتي فطري. فقالت أم درة: يا أم المؤمنين، أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحما تفطرين عليه؟ فقالت: لا تُعَنِّفِيني، لو كنت أذكرتني لفعلت[4].

☑ رواياتها والرواة عنها[5]:

روت عائشة، عن النبي ﷺ، الكَثِير الطَّيِّب. وروت أيضاً عن أبيها، وعن عمر، وفاطمة، وسعد بن أبي وقاص، وأُسَيْد بن حُضَيْر، وجُذامَة بنت وهب، وحمزة بن عمرو.

---

(1) صحيح البخاري ـ كتاب فضائل الصحابة. باب فضل عائشة. رقم: 3771. 3/ 36.

(2) الطبقات الكبرى 8/ 65.

(3) أم درة مدنية تابعية ثقة. الثقات للعجلي 2/ 461.

(4) الطبقات الكبرى 8/ 67.

(5) الإصابة 14/ 33 ـ 34.

وروى عنها من الصحابة: عمر، وابنه عبد الله، وأبو هريرة، وأبو موسى، وزيد بن خالد، وابن عباس، وربيعة بن عمرو الجُرَشي، والسائب بن يزيد، وصفية بنت شيبة، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وغيرهم.

ومن آل بيتها: أختها أم كلثوم، وأخوها من الرضاعة: عوف بن الحارث، وابن أخيها: القاسم، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر، وبنت أخيها الآخر حفصة، وأسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وحفيده عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن، وابنا أختها: عبد الله وعروة، ابنا الزبير بن العوام، من أسماء بنت أبي بكر، وحفيدا أسماء: عباد، وحبيب: ولدا عبد الله بن الزبير، وحفيد عبد الله: عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، وبنت أختها عائشة بنت طلحة، من أم كلثوم بنت أبي بكر. ومواليها: أبو عمر، وذكوان، وأبو يونس، وابن فروخ.

ومن كبار التابعين: سعيد بن المسيب، وعمرو بن ميمون، وعلقمة بن قيس، ومسروق، وعبد الله بن حكيم، والأسود بن يزيد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو وائل، وآخرون كثيرون[1].

☑ **وفاتها[2]:**

ماتت عائشة رضي الله عنها وأرضاها، سنة ثمان وخمسين، في: ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان، عند الأكثر. وقيل: سنة سبع، ذكره علي بن المَدِيني، عن ابن عُيَيْنَة، عن هشام بن عروة. وصلى عليها الصحابي الجليل أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ودُفِنَتْ بالبَقِيع.

---

(1) وللمزيد انظر: تهذيب الكمال 35/ 227 ـ 233. تهذيب التهذيب 12/ 384 ـ 385.

(2) الإصابة 14/ 34.

الفصل الأول

في رحاب اللغة

◻ المبحث الأول: في مبنى ومعنى الكلمة

الحُمَيْراء، تصغير: الحَمْراء، ومؤنث: الأحمر. اشتقت من مادة: حمر.

قال ابن سِيدَه في المُحْكَم:

الأحمَرُ: الأبيض، تَطَيُّراً بالأبْرَص، وفي الحديث: «بُعِثْتُ إلى الأحمَرِ والأسْوَدِ». وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعائشة: «إيّاكِ أن تكونيها يا حُميراء»، أي: يا بيضاء. وقوله:

[الطويل]

جَمَعْتُمْ فأوعيتم وجئتمْ بمَعشرٍ تَوافتْ به حُمْرانُ عَبْدٍ وسُودُها

يريد بعبد: عَبْد بن أبي بَكْر بن كِلاب. وقوله، أنشده ثعلب:[رجز]

نَضْخَ العُلُوجِ الحُمْرِ في حَمامِها

إنما عنى: البِيض، و قيل: أراد المُحَمَّرينَ بالطِّيب[1].

وقال الميداني في معنى هذا المثل: «الحُسْنُ أَحْمَر»:

(قالوا: معناه من قولهم: موت أحمر، أي: شديد، ومنه: كنا إذا احْمَرَّ البأس اتقينا برسول الله ﷺ، أي: اشْتَدَّ. ومعنى المثل: من طلب الجَمالَ احتمل المشقّة. وقال أبو السَّمْح: إذا خَضَّبت المرأة يديها، وصَبَغَتْ ثوبها، قيل لها هذا. يريد: أن الحُسْنَ في الحُمْرَة.

(1) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده 3/ 249.

وقال الأزهري: الأحمر الأبيض، والعرب تُسَمِّي الموالي من عجم الفُرْس والرُّوم الحُمْر، لغلبة البياض على ألوانهم. وكانت عائشة رضي الله عنها، تُسَمّى: الحُمَيْرَاء؛ لغلبة البياض على لونها)[1].

وقال الحَرِيرِي القاسم بن علي في دُرَّة الغَوّاص:

(ويقولون في الكناية عن العربيّ والعجميّ: الأسود والأبيض. والعرب تقول فيهما: الأسود، والأحمر، تعني: العرب، والعجم؛ لأن الغالب على ألوان العرب: الأُدْمَة والسُّمْرَة، والغالب على ألوان العجم: البياض، والحُمرة، والعرب تُسَمّي: البيضاء حمراء؛ كما تسمي: السوداء خضراء، و في الأخبار المأثورة أنه، عَلَيْهِ السَّلَامُ، كان يسمي عائشة رضي الله عنها: الحُمَيْراء. وأما قولهم: الحُسْن أحمر، فمعناه: أنه لا يكتسب ما فيه الجمال إلا بتحمل مشقة يَحْمارُّ منها الوجه؛ كما قالوا للسَّنَة المُجْدِبة: حمراء، وكنّوا عن الأمر المستصعب بـ: الموت الأحمر. وأما قول الشاعر: [الطويل]

هِجَانٌ عليها حُمْرة في بياضها ... تَرُوقُ به العينين والحُسْنُ أَحْمَرُ

فإنّه عنى به: أن الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الألوان)[2].

وهي مصغرة عن الحمراء، والقصد من ذلك التَّحَبُّب، قال الجاحظ في كتابه الحيوان:

(وربَّما صغَّروا الشيءَ من طريق الشَّفَقة والرِّقَّة، كقول عمر: أخافُ على هذا العُرَيْب، وليس التصغير بهم يريد، وقد يقول الرجل: إنَّما فلانٌ أُخَيِّي وصُدَيِّقي؛

(1) مجمع الأمثال للميداني 1/ 199.
(2) درة الغواص في أوهام الخواص 168.

وليس التصغير له يريد، وذكر عمرُ ابنَ مسعود فقال: كُنَيْفٌ[1] مُلئ علما، وقال الحُبَاب ابنُ المُنْذِر يوم السَّقِيفة:

أنا جُذَيْلها المُحَكّك، وعُذَيقُها المُرَجَّب[2]، وهذا كقول النبيّ ﷺ، لعائشة: الحُميراء، وكقولهم لأبي قابوسَ الملك: أبو قُبَيْس، وكقولهم: دبّت إليه دُوَيْهِيَة الدّهر، وذلك حين أرادوا لطافة المَدْخَل، ودِقَّة المَسْلَك)[3].

---

(1) كنيف: تصغير كِنْف، وهو: وِعاء طويل يكون فيه مَتاع التّجار وأسقاطهم، بمعنى: أنه وعاء للعلم بمنزلة الوعاء الذي يضع الرجل فيه أداته وتصغيره على جهة المدح له وهو تصغير تعظيم. لسان العرب (كنف) 9/ 308.

(2) أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك، هو: تَصْغِير جِذْل، وهو العُود الذي يُنْصَب للإبل الجَرْبَى لتَحْتَكَّ به، وهو تَصْغِير تَعْظِيم: أي، أنا ممَّن يُسْتَشْفى برأيه كما تسْتَشْفى الإبلُ الجَرْبَى بالاحْتِكاك بهذا العُود. النهاية في غريب الحديث والأثر (جذل) 1/ 251.

عُذَيْقُها المُرَجَّب: تَصغِير العَذْق: النَّخلة، وهو تصغيرُ تعظيم. وبالمَدينة أُطُم لبَني أمَيَّة بن زَيد يُقال له: عَذْق. والمرجّب من الرُّجْبَة: هو أن تُعمَد النَّخْلة الكريمةُ بِبِناءٍ من حجارة أو خشب إذا خِيفَ عليها لِطُولِها وكثرة حَمْلِها أن تقع.. وقد يكون تَرْجِيبها بأن يُجعَل حَولَها شَوكٌ لئلا يُرْقَى إليها ومن التَّرْجيب أن تُعمَد بخشبة ذاتِ شُعْبَتَين. وقيل: أراد بالتَّرجِيب التَّعظيمَ. يقال رَجَبَ فُلان مَوْلاه: أي عَظَّمه. ومنه سُمّي شهرُ رَجَب لأنه كان يُعظَّم النهاية لابن الأثير (عذق) 3/ 199 (رجب) 2/ 197.

(3) الحيوان للجاحظ 1/ 336.

◻ المبحث الثاني: شبهتان على المحك

مدخل:

قبل الولوج إلى ما اشتبه فيه، والخوض فيه بالرد والتفنيد، أشير إلى أنّ غَمْزَ لقب الحميراء، والتنقص من معناه، قديم تولاه بعض الشانئين والمبغضين للخير وأهله، ودوّنوه في كتبهم ليكون مرجعا وسلفا، من ذلك ما أسنده الكُلَيْني (ت329هـ) في كتابه الكافي، حول لقب الحميراء، وزعمه أنه لقب يبغضه الله عز وجل، قال: (الْحُسَيْنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) وَ هُوَ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (الْكَاظِمِ ابْنِ جَعْفَر الصَّادِق)، وَهُوَ فِي الْمَهْدِ، فَجَعَلَ يُسَارُّهُ طَوِيلاً، فَجَلَسْتُ حَتَّى فَرَغَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: ادْنُ مِنْ مَوْلَاكَ، فَسَلِّمْ، فَدَنَوْتُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ، ثُمَّ قَالَ لِيَ: اذْهَبْ فَغَيِّرِ اسْمَ ابْنَتِكَ الَّتِي سَمَّيْتَهَا أَمْسِ، فَإِنَّهُ اسْمٌ يُبْغِضُهُ اللهُ، وَ كَانَ وُلِدَتْ لِيَ ابْنَةٌ سَمَّيْتُهَا بِـ: الْحُمَيْرَاءِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) انْتَهِ إِلَى أَمْرِهِ تُرْشَدْ، فَغَيَّرْتُ اسْمَهَا)[1].

قلت: هذا سند لا يفرح به، فيه: محمد بن سنان القزاز، ليس بثقة، كذبه أبو داود السجستاني[2].

زيادة على نكارة متنه؛ من جهتين:

- الأولى: البغض المصرح به في القصة يحتاج إلى دليل نقلي يستند إليه؛ وهذا غير وارد أصلا لا في كتاب ولا في سنة، مما يدل على أنه مجرد افتيات على الله عز وجل.

(1) الأصول من الكافي 1/ 247.

(2) انظر تاريخ بغداد 5/ 344.

- الثانية: استحالة نسبة النهي إلى جعفر الصادق، لأن جعفر إمام من الأئمة الأعلام، بر صادق كبير الشأن، كما قال الذهبي في الميزان[1]، ويستحيل أن يفتات على رب العالمين دون حجة أو برهان. وإذا صدر عنه رواية تمجها العقول السليمة والقلوب النقية؛ فالحمل فيها على الرواة، لأنهم هم الآفة؛ كما هو الشأن في هذا السند. والله أعلم.

۞ الشبهة الأولى: حميراء تصغير حمارة؟؟

هذه الدعوى أطلقها بعض المتشيعين[2]، وهي لا تستند إلى دليل لغوي، أو قاعدة نحوية.

فحمارة مؤنث: حمار، وهو رباعي، يقول المبرد «باب تصغير ما كان من المذكر على أربعة أحرف»: اعلم أن تصغير ذلك على وزن واحد، كانت فيه زوائد، أو كانت الحروف كلها أصليةً، اختلفت حركاته، أو اتفقت، كانت الزوائد ملحقة، أو للمد واللين؛ وذلك قولك في جعفر: جُعَيْفِر، وفي قِمَطْر: قُمَيْطِر، وفي دِرْهَم: دُرَيْهِم، وفي عَلْبَط: عُلَيْبِط، وفي جُلْجُل: جُلَيْجِل، وفي زَهْلَق: زُهَيْلِق، وفي عَجُوز: عُجَيِّز، وفي رَغِيف: رُغَيِّف، وفي كِتَاب: كُتَيِّب[3].

إذن، تصغير حِمار: حُمَيِّر. وتزاد له التاء في حالة التأنيث، فيصير: حُمَيِّرة. لا حُميراء.

وجاء في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك؛ لابن هشام: (واعلم أنه يُسْتَثنى من قولنا: «يكسر ما بعد ياء التصغير فيما تجاوز الثلاثة» أَرْبَعُ مَسَائل:

---

(1) ميزان الاعتدال 1/ 414.

(2) هو حسن شحاتة. انظر الموقع الإلكتروني: منتدى الخليج ـ موسوعة اللغة العربية http://www.gulfson.com/vb/f100/t124802/.

(3) المقتضب للمبرد 2/ 235.

- إحداها: ما قبل علامة التأنيث وهي نوعان: تاءٌ كشَجَرَة، وألف كحُبْلَى.
- الثانية: ما قبل المَدَّة الزائدة قبل ألف التأنيث كحَمْرَاءَ.
- الثالثة: ما قبل ألف أفْعَال كأجْمَال وأفْرَاس.
- الرابعة: ما قبل ألف فَعْلاَن الذي لا يُجْمع على فعَالِين كسَكْرَان وعُثْمان.

فهذه المسائل الأربع يجب فيها أن يبقى ما بعد ياءِ التصغير مفتوحاً؛ أي: باقياً على ما كان عليه من الفتح قبل التصغير، تقول: شُجَيْرَةٌ، وحُبَيْلَى، وحُمَيْرَاء، وأُجَيْمَال، وأُفَيْرَاس، وسُكَيْرَان، وعُثَيْمَان، وتقول في: سِرْحَان وسُلْطَان: سُرَيْحِين، وسُلَيْطِين، لأنهم جمعوهما على سَرَاحِين وسَلاَطِين)[1].

وابن منظور اللغوي المشهور جرى على سَنَنِ النُّحاة في كتابه «لسان العرب» عندما ذكر حديث «خذوا شَطْرَ دينكم من الحُمَيْرَاءِ»، قال: يعني عائشة... تصغير الحمراء، يريد: البيضاء[2].

۞ الشبهة الثانية: الحميراء هي المرأة كثيرة الحيض!؟

يقول بعض المُتَشَيِّعِين: (الحُمَيْراء هي المرأة الكثيرة الحيض، والتي تكون دائما في نجاسة، وهنالك في لغة العرب كلمة أخرى هي: السويداء، وهي المرأة الممراض التي تمرض كثيراً فتصبح سوداء. ومن لا يصدق كلامي فليفتح قاموس لسان العرب باب «ح م ر»، أو «ح ي ض»، وليتأكد بنفسه، وهنيئاً للمخالفين الذين يأخذون نصف دينهم من هذه المرأة النجسة الكثيرة الحيض)[3].

---

(1) أوضح المسالك 4/ 327.

(2) لسان العرب (حمر) 4/ 208.

(3) عن الموقع الإلكتروني: منتديات الوداد ـ روعة الإيمان http://www.elwdad.com/vb/t32881/

قلت: كلامه فيه مغالطات:

- الأولى: إحالته على لسان العرب، لا أساس لها من الصحة، فقد راجعت المادتين (حمر) و(حيض)، فلم أظفر بما صرح به المدعي.

- الثانية: قوله: «قاموس لسان العرب». القاموس في كلام العرب: قَعْرُ البحر، وقيل: وَسَطُه ومُعْظَمُه[1]. ولم يُطلق اسم «القاموس» على أيّ معجم من معاجم العرب إلا على القاموس المحيط للفيروزأبادي، مجازا، لا حقيقة. لذلك لا يجوز إطلاقه على غيره، وإلا كان إيهاما للقارئ، أو السامع. والأولى أن يقول: معجم لسان العرب.

وللإشارة فقد راجعت كتاب القاموس المحيط ظنا مني أن المدعي وَهِمَ في الإطلاق فقط، فأخطأتُ الحَدْس، وبَعُدَتْ بي النُّجْعَة.

- الثالثة: كلامه هذا مأخوذ من قول لأعرابي ذكره ابن منظور خلال مادة (غبا) من لسان العرب، قال: وحكى الأصمعي، عن بعض الأعراب أنه قال: الحُمَّى في أُصول النَّخْل، وشَرُّ الغَبَيَاتِ: غَبْيَة التَّبْل، وشرُّ النساء: السُّوَيْداء المِمْراض، وشَرٌّ منها: الحُمَيْراءُ المِحْياضُ، وغَبَّى شَعْره: قَصَّر منه لغة لعبد القيس، وقد تكلم بها غيرهم..[2] ولم يعرِّجْ على المعنى المشار إليه في هذه الشبهة.

ولعل المدّعي أساء فهم الكلام، فالمِحْياض صفة للحميراء خلال مدة الحيض، وليس مرادفا للحميراء. والصفة لا تقوم مقام الموصوف لأنها مرتبطة به، فإذا وُجد وُجدت، وإذا انتفى انتفت. لذلك جاء في تعريف «النعت»، هو: (التابع الذى يُكَمِّلُ متبوعَهُ بِدَلالَتِهِ على مَعْنًى فيه، أو فيما يَتَعلَّقُ به)[3].

(1) لسان العرب (قمس) 6/ 182.
(2) المرجع نفسه 15/ 114.
(3) أوضح المسالك 3/ 300.

فما كان هذا حده، لا يكون مرادفا لتابعه. لذلك: الشر ارتبط بالصفة التي اكتسبها الموصوف. فإذا أعربت الجملة ـ وبالإعراب تتضح المعاني ـ يكون:

شرّ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره.

من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ها: ضمير متصل ب «من»، يعود على السويداء، مبني على السكون في محل جر. وشبه الجملة متعلق ب: شر.

الحميراء: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره.

المحياض: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره تبعا لمنعوته. والله أعلم.

- الرابعة: ما جاء في كتب اللغة واللغويين مخالف لما أورده المدعي، فمثلا ورد بكتاب «سمط اللآلئ» للمَيْمَني على قول أبي عليّ القالي في الأمالي[1] «ومن كلام العرب: «الحسن أحمر» أي: من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها»: (قال الأشتر يوم صفّين: من أراد الموت الأحمر فليتّبعني. وفي المثل الذي ذكره تأويل آخر، وهو أنّ المراد به اللون، والعرب تسمّي المرأة الحسناء: حمراء. قال جرير، وسئل عن الأخطل، فقال: هو أوصفنا للخَمْر والحُمْر[2]، يعني: حِسَان النِّساء. وثبت أن النبيﷺ، كان يُسمّي عائشة: الحُمَيْراء. قال الأصمعي وغيره: الحمراء: المرأة الجميلة الحسناء. وقال سيبويه: وهذه الصفة لمّا كثر استعمالهم لها لزمت فصارت كالاسم؛ كالأدهم والأجدل. وقيل لأعرابي: تَمَنَّه![3] فقال: حمراء مِكْسَال، من بنات الأَقْيَال. وكذلك تقول العرب أيضاً للرجل البارع الحُسْن: أحمر وَقّاد. ومنه حديث مسمع بن يزيد قال: مررت بالمدينة زمن

(1) الأمالي 1/ 192.

(2) جمع: حمراء.

(3) أي: اذكر أمنيتك.

عثمان ومعي نَوْف الغِفَاري، وكان أعلم الناس بالحَدَثان، فمرّ بنا مروان بن الحكم فقال لي: يا مسمع أترى هذا؟ قلت: نعم. قال: هو صاحب الأمر إذا مرج أمر الناس. قال مسمع: فتأمّلته فإذا هو أحمر وقّاد. وأصل هذه الصفة الغالبة: من اللون وظهور الدم في الوجه لاشكّ فيه، ألا تراهم يشبّهون المرأة الحسناء بالنار. قالت الأعرابية وقد سئلت عن بنتها: والله لهي أحسن من النار الموقدة في الليلة القَرَّة[1]. وقال الشاعر ـ وهو من أبيات المعاني في النار ـ: [الطويل]

وَحَمْرَاءُ غَبْرَاءُ الْفُرُوعِ مُنِيفَةٌ ... بِهَا تُوصَفُ الْحَسْنَاءُ أَوْ هِيَ أَجْمَلُ

وبيّن بشار بن برد أن المراد بالمثل ما ذكرناه بقوله: [مجزوء الكامل]

وإذا خَرَجْتِ تَقَنَّعِي ... بِالحُمْرِ، إنّ الحُسْنَ أَحْمَرْ

ولذلك كانت العرب تلبس العروس الثياب الحُمْر)[2].

ولتعزيز هذا المعنى، أُورِدُ خبراً ذكره ابن كثير في البداية والنهاية، قال: (وروي عن بعض نساء العرب، قالت: اجتازت بنا عَزَّة فاجتمع نساء الحاضر إليها؛ لينظرن حُسْنَها، **فإذا هي حُمَيْرَاء حُلْوَة لَطِيفَة، فلم تقع من النساء بذلك الموقع حتى تكلمت؛ فإذا هي أبرع النساء وأحلاهن حديثا، فما بقي في أعيننا امرأة تفوقها حسنا وجمالا وحلاوة)**[3].

فهل بعد هذا يبقى التباس في معنى الحميراء؟؟

---

(1) أي: الباردة.

(2) سمط اللآلي للميمني 1/ 463.

(3) البداية 9/ 255.

الفصل الثاني

في محراب السنة النبوية

الأحاديث الواردة بذكر الحميراء

❁ **الحديث الأول:** قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى الرَّقِّي، حدثنا أحمد ابن أبي شَيْبة الرُّهاوي، حدثنا أبو قتادة الحرّاني، حدثنا سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كنت أرى رسول الله ﷺ يقبل فاطمة فقلت: يا رسول الله، إني أراك تفعل شيئا ما كنت أراك تفعله من قبل. فقال: يا حميراء، إنه لما كان ليلة أُسري بي إلى السماء أُدخلت الجنة، فوقفت على شجرة من شجر الجنة، لم أر في الجنة شجرة هي أحسن منها حُسْنا، ولا أبيض منها ورقة، ولا أطيب منها ثمرة، فتناولت ثمرة من ثمرتها، فأكلتها، فصارت نُطْفَة في صُلْبي، فلما هبطت الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة، شممت ريح فاطمة. يا حميراء، إن فاطمة ليست كنساء الآدميين، ولا تَعْتَلُّ كما يَعْتَلُّون[1].

قال الحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، وفيه: أبو قتادة الحَرَّاني؛ وثقه أحمد، وقال: كان يتحرى الصدق، وأنكر على من نسبه إلى الكذب، وضعفه البخاري وغيره، وقال بعضهم: متروك. وفيه من لم أعرفه أيضا. وقد ذكر هذا الحديث في ترجمته في الميزان[2].

قلت: وأعدل الأقوال في أبي قتادة هو قول ابن حبان، قال: كان أبو قتادة من عُبّاد أهل الجزيرة وقرائهم، ممن غلب عليه الصلاح، حتى غفل عن الإتقان، فكان يحدث على التوهم، فوقع المناكير في أخباره، والمقلوبات فيما يروي عن الثقات، حتى لا يجوز الاحتجاج بخبره، وإن اعتبر بما وافق الثقات من الأحاديث معتبر فلم أر بذلك بأسا

(1) المعجم الكبير ـ مسند النساء: ومن مناقب فاطمة رضي الله عنها. 22/ 400. رقم: 1000.

(2) مجمع الزوائد 9/ 326. رقم: 15197.

من غير أن يحكم له، أو عليه؛ فَيُجَرَّحُ العدل بروايته، أو يُعَدَّلُ المجروح بموافقته.. ثم ذكر الحديث من روايته[1].

قال الذهبي: هذا حديث موضوع مهتوك الحال، ما أعتقد أن أبا قتادة رواه، ثم وجدت له إسناداً آخر عنه، رواه الطبراني عن عبد الله بن سعيد الرقي عن أحمد ابن أبي شيبة الرهاوي عن أبي قتادة فهو الآفة[2].

وقد أورد هذا الحديث ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: هذا حديث موضوع لا يشك المبتدئ في العلم في وضعه، فكيف بالمتبحر. ولقد كان الذى وضعه أجهل الجهال بالنقل والتاريخ، فإن فاطمة ولدت قبل النبوة بخمس سنين، وقد تلقفه منه جماعة أجهل منه، فتعددت طرقه، وذكره الإسراء كان أشد لفضيحته؛ فإن الإسراء كان قبل الهجرة بسنة بعد موت خديجة، فلما هاجر أقام بالمدينة عشر سنين، فعلى قول من وضع هذا الحديث يكون لفاطمة يوم مات النبيﷺ، عشر سنين وأشهر، وأين الحسن والحسين، وهما يرويان عن رسول الله ﷺ، وقد كان لفاطمة من العمر ليلة المعراج سبع عشرة سنة، فسبحان من فضح هذا الجاهل الواضع، على يد نفسه[3].

❁ **الحديث الثاني:** قال ابن ماجه في سننه: حدثنا عمار بن خالد الواسطي، حدثنا علي ابن غُراب، عن زهير بن مرزوق، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله، ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال: الماء والمِلْح والنار. قالت: قلت: يا رسول الله، هذا الماء قد عرفناه، فما بال المِلْح والنار؟ قال: يا حميراء، من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار، ومن أعطى مِلْحاً

---

(1) المجروحين 1/ 523.

(2) ميزان الاعتدال 4/ 220.

(3)الموضوعات 2/ 213.

فكأنما تصدق بجميع ما طيب ذلك الملح، ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة، ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها[1].

قال الحافظ البوصيري في مصباح الزجاجة: هذا إسناد ضعيف لضعف علي ابن جُدْعَان. وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات[2] وأعلّه بـ: علي بن زيد بن جُدْعان، وقال بعضهم: كل حديث ورد فيه الحميراء ضعيف، واستثنى من ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عبد الجبّار[3].

وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة[4]، و أعلّه بـ:

عَليّ بن غُرَاب مُدَلِّس، وقد عَنْعَنَه. وزُهَيْر بن مَرْزُوق، قال ابن معين: لا أعرفه، وقال البخاري: منكر الحديث مجهول. و ساق له الذهبي[5] هذا الحديث.

❁ **الحديث الثالث:** روى ابن عدي في الكامل[6]، والدارقطني في السنن[7]، والبيهقي في الكبرى[8]، من طريق خالد بن إسماعيل، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أسخنت ماءً في الشمس، فقال النبي ﷺ: لا تفعلي يا حميراء، فإنه يُورث البرص.

---

(1) سنن ابن ماجه. كتاب الرهون ـ باب المسلمون شركاء في ثلاث. ص: 422 رقم: 2474.

(2) الموضوعات 2/ 515 وقد أورد فيه الشطر الثاني فقط.

(3) مصباح الزجاجة 3/ 81.

(4) السلسلة الضعيفة رقم : 120.

(5) ميزان الاعتدال 5/ 180.

(6) الكامل 3/ 475.

(7) السنن 1/ 50 رقم :86.

(8) السنن الكبرى. كتاب الطهارة: باب كراهة التطهر بالماء المشمس 1/ 6 ـ 7. رقم: 14.

قال البيهقي: وهذا لا يصح.

فيه: خالد بن إسماعيل، قال الدارقطني: متروك[1]. وقال ابن عدي: يضع الحديث على ثقات المسلمين.. وقال: روى هذا الحديث عن هشام بن عروة مع خالد: وهب بن وهب أبو البَخْتَرِي، وهو شرّ منه[2]. ورُوي بإسناد منكر عن ابن وهب، عن مالك، عن هشام، وهو باطل عن مالك. ورواه عمرو بن محمد الأعشم، عن فُليح، عن الزُّهْري، عن عروة. قال أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني: عمرو ابن محمد الأَعْشَم منكر الحديث، ولم يروه عن فُلَيْح غيره، ولا يصح عن الزهري[3].

وله متابعات أخرى؛ لكنها باطلة، ذكرها كل من الزيلعي في نصب الراية، وابن حجر في التلخيص، فلتنظر[4].

وبالجملة فالحديث متفق على ضعفه، قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: في الحديث المتفق على ضعفه في أول المهذب: أن النبيﷺ قال لعائشة: يا حميراء لا تفعلي هذا فإنه يورث البرص. قال المتكلمون على هذا الحديث من الطوائف: المراد بالحميراء هنا: البيضاء. قال أهل اللغة: تقول العرب لشديد البياض أحمر. ومنه الحديث[5] عن رسول الله ﷺ: بُعِثْتُ إلى الأسود والأحمر. والمراد بالأحمر: العجم، وهم بِيض. وقيل: المراد بهم الجِنّ. والتصغير في الحُمَيْراء هنا تصغير تَحْبِيب؛ كقولهم: يا بُنَيّ، ويا أُخَيّ[6].

---

(1) سنن الدارقطني 1/ 38.

(2) الكامل 4/ 41ـ42.

(3) سنن الدارقطني 1/ 39.

(4) نصب الراية 1/ 102 رقم: 423. التلخيص الحبير 1/ 24.

(5) رواه ابن حبان في صحيحه رقم: 6462.

(6) تهذيب الأسماء واللغات 2/ 71.

وهناك من حكم عليه بالوضع كابن الجوزي، والذهبي، وابن القيم، والسيوطي، وعلي القاري، والشوكاني[1].

وقال ابن تيمية: وقد يصدق بعض هؤلاء بما يكون كذباً عند أهل المعرفة، مثل ما يروي طائفة من الفقهاء حديث «لا تفعلي يا حميراء...» ويبنون عليها الحلال والحرام وأهل العلم بالحديث متفقون على أنها كذب[2].

❁ **الحديث الرابع**: روى ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِي، عن أبيه، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن، عن عائشة قالت: دخل عُيَيْنَة ابْنُ حِصْن على النبيﷺ، وأنا عنده، فقال عُيَيْنة: من هذه الحميراء يا محمد؟ فقال رسول الله ﷺ: هذه عائشة بنت أبي بكر، فقال: ألا أنزل لك عن أحسن الناس، عن ابنة جمرة فتنكحها؟ فقال رسول الله ﷺ: لا. قالت: فلما خرج قلت لرسول الله ﷺ: من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: هذا الأَحْمَقُ المُطَاع[3].

وهذا إسناد واه، فيه: محمد بن عمر الواقدي متروك. وموسى بن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التَّيْمِي ضعيف يأتي بالمناكير[4].

وذكره بنحوه الذهبي في سير أعلام النبلاء، من طريق أبي الحسن المدائني، عن يزيد ابن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه. وقال: هذا حديث مرسل، و يزيد متروك، وما أسلم عيينة إلا بعد نزول الحجاب. وقد قيل: إن كل حديث فيه يا حميراء لم يصح، وأوهى ذلك: تشميس الماء، وقول النبيﷺ، لها: لا تفعلي يا حميراء، فإنه يورث

---

(1) الموضوعات 2/ 357. سير أعلام النبلاء 2/ 167. المنار المنيف 50. اللآلىء المصنوعة 2/ 5. الأسرار المرفوعة 414. الفوائد المجموعة 29 رقم: 10.

(2) منهاج السنة 7/ 429 ـ 430.

(3) الجزء المتمم لطبقات ابن سعد رقم: 245.

(4) انظر ترجمته من: تهذيب الكمال 29/ 140 ـ 141.

البرص. فإنه خبر موضوع. والحمراء في خطاب أهل الحجاز هي: البيضاء بشُقْرة. وهذا نادر فيهم. ومنه في الحديث: رجل أحمر كأنه من الموالي. يريد القائل: أنه في لون الموالي الذين سُبُوا من نصارى الشام والروم والعجم. ثم إن العرب إذا قالت: فلان أبيض، فإنهم يريدون الحِنْطِي اللَّوْن بِحِلْيَة سوداء، فإن كان في لون أهل الهند قالوا: أسمر وآدم، وإن كان في سواد التكرور قالوا: أسود، وكذا كل من غلب عليه السواد قالوا: أسود أو شديد الأدمة، ومن ذلك: قوله ﷺ: بعثت إلى الأحمر والأسود. فمعنى ذلك أن بني آدم لا ينفكون عن أحد الأمرين، وكل لون بهذا الاعتبار يدور بين السواد والبياض الذي هو: الحُمْرَة[1].

❁ الحديث الخامس: قال النسائي في الكبرى: أنبأنا يونس بن عبدالأعلى قال: أنبأنا ابن وهب قال: أخبرني بَكْر بن مُضَر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون، فقال لي: يا حميراء، أتحبين أن تنظري إليهم؟ فقلت: نعم، فقام بالباب، وجئته فوضعت ذَقَنِي على عاتقه، فأسندت وجهي إلى خَدِّه. قالت: ومن قولهم يومئذ: أبا القاسم طَيِّبًا. فقال رسول الله ﷺ: حَسْبُكِ. فقلت: يا رسول الله، لا تعجل. فقام لي ثم قال: حسبك. فقلت: لا تعجل يا رسول الله. قالت: وما لي حب النظر إليهم، ولكني أحببت أن يبلغ النِّساءَ مَقامُه لي، ومكاني منه[2].

قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.

❁ الحديث السادس: قال الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، حدثنا أحمد بن نصر، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن، حدثنا عبد الجبار بن

---

(1) سير أعلام النبلاء 2/ 167.

(2) السنن الكبرى. كتاب عشرة النساء ـ إباحة الرجل لزوجته النظر إلى اللعب. 8/ 181. رقم: 8951.

الوَرْد، عن عَمار الدُّهْني، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: ذكر النبي ﷺ، خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت، ثم التفت إلى عَلِيّ، فقال: إن وليت من أمرها شيئا، فارْفُقْ بها.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

قال الذهبي مُعَقِّباً: عبد الجبّار لم يخرجا له[1].

وقال ابن كثير في البداية: وهذا غريب جدا[2].

قلت: عبد الجبار من رجال أبي داود والنسائي؛ لكنه ثقة، وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم، وأبو داود[3].

إذن الحديث صحيح الإسناد؛ إلا أنه مرسل: سالم بن أبي الجعد لم يسمع من أم سلمة[4].

وقال العلامة الزرقاني في «شرح المواهب اللدنية» عن حديث أم سلمة المتقدم: حديث صحيح فيه: يا حميراء، فيرد به على زاعم أن كل حديث فيه ذلك موضوع[5].

❁ **الحديث السابع**: قال إسحاق بن راهويه في مسنده: أخبرنا بَقِيَّة بن الوليد، حدثني عبد الملك بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله ﷺ، قَبَّلَها وهو صائم، وقال: إنّ القُبْلَةَ لا تنقض الوضوء، ولا تفطر الصائم. وقال: يا حُمَيْراء، إنّ في ديننا لَسَعَة.

---

(1) المستدرك 3/ 138. رقم: 4674.

(2) البداية والنهاية 6/ 212.

(3) تهذيب الكمال 16/ 396 ـ 397.

(4) انظر تحفة التحصيل لابن العراقي 120.

(5) شرح المواهب اللدنية 7/ 257.

وقال إسحاق: أخشى أن يكون غلط. قال أبو محمد في المرة الأولى: غلط[1].

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فيه: بَقِيَّة مدلس مشهور، يُدَلِّس أخطر أنواع التدليس؛ ألا وهو: تدليس التسوية. لذلك قال فيه أبو مُسْهِر: أحاديث بَقِيَّة ليست نقيّة، فكن منها على تقيّة[2].

وأحاديثه لا تُقْبَل حتى يُصَرِّح بالسماع في جميع طبقات السند، وهذا الشرط غير متوفر هنا.

وشيخه عبد الملك بن محمد، قال الدارقطني: ضعيف[3]. والله أعلم.

❁ الحديث الثامن: قال ابن أبي عاصم: حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك، أخبرنا إسماعيل بن عَيّاش، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: يا حُمَيْراء، إنّ وَيْحَكِ وَوَيْسَكِ[4] رحمة[5].

وهذا إسناد واه، آفته شيخ ابن أبي عاصم، قال الذهبي في الميزان: عبد الوهاب بن الضَّحّاك الحِمْصي العُرْضي عن إسماعيل بن عيّاش وبَقِيَّة، كذبه أبو حاتم، وقال

---

(1) مسند إسحاق بن راهويه 2/ 172 رقم: 673. وضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة رقم: 999.

(2) ميزان الاعتدال 2/ 46.

(3) المرجع نفسه 4/ 410.

(4) بالآحاد والمثاني: ونسك. وهو تحريف. وفي لسان العرب 6/ 259: وَيْسُ كلمة في موضع رأفة واسْتِمْلاحٍ كقولك لصبي وَيْسَه ما أَمْلَحَه.

(5) الآحاد والمثاني 5/ 391. رقم: 3010. ورواه البخاري [عزاه إليه الذهبي في الميزان، ولم أقف عليه لا في التاريخ الكبير ولا في الضعفاء] من نفس الطريق بلفظ: ويحك، فجزعت منها، فقال لها رسول الله: يا حميراء لا تجزعي منها، فإن ويسك وويحك رحمة؛ لكن اجزعي من الويل. وذكره بهذا اللفظ الديلمي في الفردوس 5/ 432 رقم: 8649. وعزاه السيوطي في الدر المنثور 1/ 434 للحربي في فوائده.

النسائي وغيره: متروك، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وقال البخاري: عنده عجائب[1].

❁ الحديث التاسع: قال البيهقي في شعب الإيمان: أخبرنا أبو نصر ابن قتادة، أنبأنا أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزْهَري الهَرَوي، أنبأنا الحسين بن إدريس، أنبأنا أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب، أنبأنا عَمّي، أنبأنا معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث أن عائشة قالت: قام رسول الله ﷺ من الليل يصلي، فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قُبِض، فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه فتحرك فرجعت، فلما رفع إلي رأسه من السجود وفرغ من صلاته قال: يا عائشة، أو يا حميراء، أظننت أن النبي قد خاس بك؟ قلت: لا والله يا رسول الله، ولكنني ظننت أنك قبضت لطول سجودك، فقال: أتدرين أيّ ليلة هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: هذه ليلة النصف من شعبان، إن الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين، ويرحم المسترحمين، ويؤخر أهل الحقد كما هم.

قال الأزهري: قوله «قد خاس بك»، يقال للرجل «إذا غدر بصاحبه فلم يؤته حقه»: قد خاس به.

قال البيهقي: هذا مرسل جيد، ويحتمل أن يكون العلاء بن الحارث أخذه من مكحول، والله أعلم. وقد روي في هذا الباب أحاديث مناكير رواتها قوم مجهولون، قد ذكرنا في كتاب الدعوات منها حديثين[2].

قلت: العلاء بن الحارث صاحب مكحول فيه كلام، قال ابن سعد: كان قليل الحديث، ولكنه كان أعلم أصحاب مكحول وأقدمهم، وكان يفتي حتى خولط،

---

(1) ميزان الاعتدال 4/ 432.

(2) شعب الإيمان 5/ 362. رقم: 3554.

ومات سنة ست وثلاثين ومائة. وقال ابن معين: ثقة يرى القدر. وقال أبو حاتم: لا أعلم في أصحاب مكحول أوثق منه. وقال أبو داود: ثقة تغير عقله.

إذن الرجل ثقة؛ لكنْ رُمِيَ بالتَّغَيُّر. أما ما نقله الذهبي في الميزان[1] عن البخاري قوله: منكر الحديث. فَسَهْوٌ ووَهَم منه، و إنما انصبّ قول البخاري على العلاء بن كثير لا العلاء بن الحارث، في حين سكت عن حال العلاء بن الحارث. و إليك ما قاله البخاري:

العلاء بن الحارث، أبو وهب الدمشقي الحضرمي، نسبه زيد بن حباب، عن معاوية ابن صالح، كناه يحيى بن حمزة، قال عبد الله بن صالح: حدثني معاوية، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول قال: دخلت على واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقلنا: يا أبا الأسقع حدثنا، فقال: حسبكم إذا جئناكم بالحديث على المعنى. وقال: عن العلاء بن كثير، عن مكحول، عن واثلة رفعه، ولا يصح؛ لأن العلاء بن كثير منكر الحديث. قال ابن بكير: مات العلاء بن الحارث سنة ست وثلاثين ومائة. يروي عن: عمرو بن شعيب، والقاسم، وحزام ابن حكيم، وزيد بن أَرْطَاة[2]. فتأمل.

❁ **الحديث العاشر**: قال البيهقي أيضا: أخبرنا أبو نصر ابن قتادة، أنبأنا أبو منصور أحمد بن الأزهري الأديب الهروي بها إملاء، أنا أبو علي الحسين بن إدريس الأنصاري، أنا أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب، حدثني محمد بن الفرج الصدفي، نا عمرو بن هاشم البيروتي، عن ابن أبي كريمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي، وكان رسول الله ﷺ عندي، فلما كان في جوف الليل فقدته، فأخذني ما يأخذ النساء من الغَيْرة، فتلفعت بمِرْطي، أما والله ما كان من

---

(1) ميزان الاعتدال 5/ 120.

(2) التاريخ الكبير 6/ 513.

خَزّ ولا قَزّ ولا حرير ولا ديباج ولا قطن ولا كتّان، قيل لها: مم كان يا أم المؤمنين؟ قالت: كان سَدَاه شَعَراً، ولُحْمَتُه من أَوْبَار الإبل. قالت: فطلبته في حُجَر نسائه فانصرفت إلى حجرتي فإذا أنا به كالثوب الساقط، وهو يقول في سجوده: سجد لك خيالي وسوادي، وآمن بك فؤادي، فهذه يدي وما جنيت بها على نفسي، يا عظيم يُرجى لكل عظيم، يا عظيم اغفر الذنب العظيم، سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره، ثم رفع رأسه، ثم عاد ساجدا فقال: أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ بك منك، أنت كما أثنيت على نفسك، أقول كما قال أخي داود: أُعَفِّرُ وجهي في التراب لِسَيِّدِي، وحق لسيدي أن يسجد له، ثم رفع رأسه فقال: اللهم ارزقني قلبا نقيا، من الشرّ لا جافيا ولا شقيا، ثم انصرف، ودخل معي في الخَمِيلَة، وَلِي نَفَسٌ عَالٍ، فقال: ما هذا النَّفَس يا حميراء؟ فأخبرته، فَطَفِق يمسح بيده على ركبتي، وهو يقول: وَيْس هاتين الركبتين ما لقيتا هذه الليلة، ليلة النصف من شعبان ينزل الله تعالى فيها إلى السماء الدنيا، فيغفر لعباده إلا المُشْرِك أو المُشَاحِن(1).

ورواه ابن الجوزي في العلل، وقال: هذا حديث لا يصح، قال ابن عدي: أحاديث سليمان بن أبي كريمة مناكير(2).

❁ **الحديث الحادي عشر**: قال أبو بكر الخلال: أخبرني بنان بن يحيى قال: حدثنا حسين بن عبد الله قال: حدثنا كثير بن عبد الله بن جعفر بن أخي إسماعيل بن جعفر قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: أتيت رسول الله ﷺ، وهو في بيت أم حبيبة، وكان يومها من رسول الله ﷺ، فقال: ما جاء بك يا حميراء؟ قالت: قلت: حاجة بدت. قالت: وَدَقَّ الباب معاوية، فقال: ائذنوا له. قالت: فدخل يُمَطِّطُ في مِشْيَتِه. قال: كأني برجليه تَرْفُلان في الجنة. قالت: فجاء فجلس بين يدي

---

(1) شعب الإيمان 5/ 364. رقم: 3557.

(2) العلل المتناهية 2/ 588 رقم: 917.

رسول الله ﷺ، قال: ما هذا القلم على أذنك يا معاوية؟ قال: قَلَمٌ أعددته لله ولرسوله. قال: أما إنه جزاك الله عن نبيه خيرا، فو الله ما استكتبتك إلا بوحي، وما أعمل من صغيرة ولا كبيرة إلا بوحي، فكيف إذا قَمَّصَكَ الله قميصك!؟ قالت: فوثبت أم حبيبة: ترى الله تعالى مُقَمِّصاً قميصا يا رسول الله!؟ قال: نعم، وفيه هَناة وهَناة، قالت: فادع الله لأخي يا رسول الله. قال: جَنَّبَكَ الله الرَّدَى، وزَوَّدك التقوى، وغفر لك في الآخرة والأولى[1].

و هذا إسناد فيه رجال، لم أتوصل إلى معرفتهم، مثل: حسين بن عبد الله، وكثير بن عبد الله. وفوق كل ذي علم عليم.

ورواه الطبراني في الأوسط من طريق السَّرِي بن عاصم قال: نا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن هشام بن عروة نحوه. دون ذكر لقب: الحميراء. وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا عبد الله بن يحيى، تفرد به: السَّرِي[2]. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: فيه السَّرِي بن عاصم وهو ضعيف[3].

❁ **الحديث الثاني عشر**: قال نُعَيْم بن حَماد في الفتن: حدثنا عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن ابن طاوُس، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ، قال لنسائه: أَيَّتُكُنَّ التي تنبحها كلاب ماء كذا وكذا!؟ إياك يا حميراء. يعني: عائشة[4].

وهذا إسناد جيد؛ إلا أنه مرسل. طاوس بن كيسان تابعي، لم يُفْصِحْ عَمَّنْ تَحَمَّلَ هذا الحديث[5].

(1) السنة للخلال 1/ 458 رقم: 710.

(2) المعجم الأوسط 2/ 233 رقم: 1838. ومن نفس الطريق رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 59/ 70.

(3) مجمع الزوائد 9/ 340.

(4) الفتن لنعيم 52 رقم: 186.

(5) انظر تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي 157.

❁ **الحديث الثالث عشر**: أخرج الدَّيْلَمِي في مسند الفردوس، من طريق الطبراني قال: حدثنا مسعود بن محمد الرَّمْلي، حدثنا محمد بن أيوب بن سُوَيْد، حدثنا أبي، عن نوفل بن الفُرات، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخل علينا رسول الله ﷺ، وعندنا مريض يَئِنّ، فقلنا له: اسكت، فقال: يا حميراء، أما شعرت أن الأنين اسم من أسماء الله يستريح إليه العليل»[1].

عزاه إليه الشيخ أحمد ابن الصديق رحمه الله في كتابه «الحنين بوضع حديث الأنين»[2]، وقال: وهو بهذا السند باطل معلول من وجوه:

❁ الوجه الأول: أن محمد بن أيوب بن سويد الرملي[3] كذاب وضاع، قال ابن حبان: كان يضع الحديث لا تحل الرواية عنه. وقال أبو زرعة: رأيته قد أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة. وقال الحاكم وأبو نعيم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة.

❁ الوجه الثاني: أن والده أيوب بن سويد ضعيف أيضا. قال البخاري: يتكلمون فيه. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن المبارك: ارْمِ به. وقال الساجي: ضعيف ارْمِ به. وكذا قال الآجري عن أبي داود. وقال الجوزجاني: واهي الحديث. وضعفه أحمد وابن عدي وجماعة. قال الذهبي[4]: والعجب من ابن حبان إذ ذكره في الثقات: فلم يصنع جيدا، وقال: رديء الحفظ. قلت: بقية كلام ابن حبان: يخطئ يتقى حديثه من رواية ابنه محمد بن أيوب عنه، لأن أخباره إذا سبرت من غير رواية ابنه عنه وجد أكثرها مستقيم[5]. وهذا الحديث من رواية ابنه عنه، فهو

---

(1) الفردوس 5/ 431 رقم: 8647.

(2) الحنين 61 ـ 63.

(3) انظر الموضوعات لابن الجوزي 3/ 207 ـ 236. المجروحين لابن حبان 2/ 317. ميزان الاعتدال 3/ 487. لسان الميزان 6/ 585.

(4) ميزان الاعتدال 1/ 287 ـ 288.

(5) الثقات لابن حبان 8/ 125.

مردود حتى على رأي ابن حبان فيه، على أن الحافظ الذهبي قال عقب كلام ابن حبان: وقد أورد له ابن عدي جملة مناكير، من غير رواية ابنه عنه كما زعم ابن حبان[1]. أي فتكون التَّبِعَة فيها عليه، لا على ابنه، وذلك يدل على أنه ضعيف أيضا.

* الوجه الثالث: أن محمد بن أيوب تفرد به عن أبيه، وأبوه تفرد به عن نوفل بن الفرات. وما تفرد به وضّاع، أو مُتّهَم، فهو الموضوع، فإن تفرد بمتنه، فهو الموضوع متنا، وسندا، وإن توبع على متنه من وجه آخر رجاله ثقات، فهو الموضوع سندا لا متنا؛ ما لم يتابعه ثقة متابعة تامة عن شيخه.

وحكم عليه بالوضع أيضا في كتابه المداوي[2] مستندا على نفس العلة.

* الحديث الرابع عشر: قال ابن حِبَّان في المجروحين: حدثنا أبو أَشْرَس، حدثنا شَرِيك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه: مرّ رسول الله ﷺ على كِسْرَةٍ مُلْقَاة، فقال: يا سُمَيْراء أو يا حميراء، أحسني جوار نِعَمِ الله عليك، فبالخبز أنزل الله المطر، وبالخبز أنبت النبات، وبالخبز صمنا وصلينا وحججنا وجاهدنا، ولولا الخبز ما عُبِدَ الله في الأرض[3].

وهذا حديث موضوع[4]، قال ابن حبان: أبو الأشرس الكوفي روى عن شريك الأشياء الموضوعة التي ما حدث بها شريك قط، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الإنباء عنه[5].

---

(1) ميزان الاعتدال 1/ 287.

(2) المداوي 4/ 36.

(3) المجروحين 2/ 509.

(4) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات 3/ 106.

(5) المجروحين 2/ 509.

* **الحديث الخامس عشر**: أخرج العُقَيْلي في الضعفاء[1]، وأبو بكر الدِّينَوَرِي في المُجَالَسَة[2]، وابن عَدِي في الكامل[3]، من طريق عبد الرحمن بن المبارك قال: حدثنا بَزِيع، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة أن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يُصَلِّي في الموضع الذي كان يبول فيه الحسن والحسين، فقلت: يا رسول الله، ألا تحجر لك حجرة، هي أنظف من هذا!؟ فقال: يا حميراء، أما علمت أن العبد إذا سجد لله سجدة طهر الله موضع سجوده إلى سبع أرضين.

وهذا كذب مفترى، قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وهو معروف ببزيع، ولا يتابع عليه[4].

وبَزِيع، هو: ابن حَسّان البصري أبو الخليل الخَصّاف، قال ابن عَدِي عن أحاديثه: مناكير كلها لا يتابعه عليها أحد، وهو قليل الحديث[5].

وقال ابن حبان: يأتي عن الثقات بأشياء موضوعات كأنه المتعمد لها[6].

قال البَرْقَاني، عن الدّارقطني: متروك. قلت: له عن هشام عجائب. قال: هي بواطيل، ثم قال: كل شيء له باطل. وقال الحاكم: يروي أحاديث موضوعة ويرويها عن الثقات[7].

---

(1) الضعفاء 1/ 156.

(2) المجالسة للدينوري 6/ 252 رقم: 2615. 7/ 40 رقم: 2889.

(3) الكامل 2/ 241.

(4) وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات 2/ 380 رقم: 955.

(5) الكامل 2/ 242.

(6) المجروحين 1/ 228.

(7) لسان الميزان 2/ 276.

* الحديث السادس عشر: أخرج ابن عساكر في غرائب مالك من طريق الحسين بن علي بن محمد بن إسحاق الحلبي، حدثنا أبو طالب عمر بن الربيع الخشّاب، حدثنا علي ابن أيوب الكَعْبِي، من ولد كَعْب بن مالك، حدثني محمد بن يحيى الزهري أبو غَزِيّة، حدثني مالك، عن أبي الزِّناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: حجّ رسول الله ﷺ، حجّة الوداع، فَمَرَّ بي على قُبَّة الحَجُون، وهو بَاكٍ حَزِين مُغْتَم، فبكيت لبكائه، ثم إنه طفر فنزل وقال: يا حميراء استمسكي، فاستندت إلى جنب البعير، فمكث عني طويلا، ثم عاد إلي، وهو فرح متبسم، فقلت له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، نزلت من عندي وأنت باك حزين مغتم، فبكيت لبكائك، ثم إنك عُدْتَ وأنت فَرِح، ففيم ذا يا رسول الله؟ قال: مررت بقبر أمي آمنة، فسألت الله أن يحييها، فأحياها فآمنت بي، ورَدّها الله.

قال ابن عساكر: حديث منكر من حديث عبد الوهاب بن موسى الزُّهْرِي المدني عن مالك، والكعبي مجهول، والحلبي صاحب غرائب، ولا يُعْرف لأبي الزِّنَاد رواية عن هشام، وهشام لم يُدْرِكْ عائشة، فلعله سقط من كتابي «عن أبيه».

قال ابن حجر: ولم يُنَبِّه على عمر بن الربيع، ولا على محمد بن يحيى، وهما أولى أن يُلْصَقَ بهما هذا الحديث من الكعبي وغيره، وقد تقدم ذلك في عبد الوهاب بن موسى، وفيه إثبات قوله «عن أبيه» التي ظنّ أنّها سقطت، فهو كما ظنّ. وبالله التوفيق. وعمر ابن الربيع الخشاب ذكره القَرَّاب في تاريخه وإنه كذاب. وضعّفه الدارقطني في غرائب مالك[1].

أما الذّهبي فألصق التُّهْمة بعبد الوهاب بن موسى، قال في الميزان[2]: عبد الوهاب بن موسى، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بحديث: إن الله أحيى لي أمي فآمنت بي،

(1) لسان الميزان 6/ 101 ـ 102.

(2) ميزان الاعتدال 4/ 437.

الحديث. لا يُدْرَى من ذا الحيوان الكذاب، فإن هذا الحديث كذب مخالف لما صح أنه، عَلَيْهِ السَّلَامُ، استأذن ربه في الاستغفار لها، فلم يؤذن له[1].

فتعقبه ابن حجر في اللسان بقوله: تكلم الذهبي في هذا الموضع بالظن، فسكت عن المتهم بهذا الحديث، وجزم بِجَرْحِ الْقَوِيّ، وقد قال الدارقطني في غرائب مالك في روايته عن أبي الزناد، بعد فراغ أحاديث مالك عن أبي الزناد، عن سعيد بن المُسَيِّب في قصة: ويروى عن مالك، عن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، حديثان منكران باطلان، فذكر ما سيأتي في ترجمة علي بن محمد الكعبي إلى أن قال: وهذا كذب على مالك، والحمل فيه على أبي غَزِيّة، والمتهم به هو، أو من حدث عنه، وعبد الوهاب بن موسى ليس به بأس.

وأخرج ابن الجوزي في الموضوعات، من طريق عمر بن الربيع الزاهد، حدثنا علي بن أيوب الكعبي، حدثني محمد بن يحيى أبو غزية الزهري، عن عبد الوهاب فذكر الحديث مطولا، ثم ساقه من طريق آخر فيه محمد بن الحسن النّقاش المُفَسِّر قال: حدثنا أحمد بن يحيى، ثنا محمد بن يحيى، عن عبد الوهاب. ثم قال ابن الجوزي[2]: النَّقَّاش ليس بثقة، وأحمد بن يحيى، ومحمد بن يحيى، مجهولان. وأما قوله علي بن أيوب الكعبي، فوافقه عليه ابن عساكر، لما أخرج هذا الحديث بطوله، كما سيأتي في ترجمة

---

(1) رواه مسلم في الصحيح [كتاب الجنائز:باب استئذان النبيﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه. 377 رقم: 976] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي.

(2) الموضوعات 2/ 12. وقال عن هذا الحديث: (هذا حديث موضوع بلا شك والذي وضعه قليل الفهم عديم العلم إذ لو كان له علم لعلم أن من مات كافرا لا ينفعه أن يؤمن بعد الرجعة لا بل لو آمن عند المعاينة لم ينتفع، ويكفي في رد هذا الحديث قوله تعالى: ﴿فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ وقوله في الصحيح: «استأذنت ربِّي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي»).

عمر بن الربيع، وسمى الدارقطني أباه أحمد، وأما محمد بن يحيى فليس بمجهول؛ بل هو معروف له ترجمة جيدة في تاريخ مصر لأبي سعيد بن يونس، ورماه الدارقطني بالوضع، وهو أبو غَزِيّة محمد بن يحيى الزهري، وسيأتي ذكره في موضعه، وأما أحمد بن يحيى، فلم يظهر من سند النقاش ما يتميز به، وفي طبقته جماعة كل منهم أحمد بن يحيى، أقربهم إلى هذا السند أحمد بن يحيى ابن زُهَيْر، فإنه مصري، وعلي الكَعْبي مِصْرِي كما قال الدّارقطني، وقد ذكر الخطيب عبد الوهاب بن موسى صاحب الترجمة في الرواة عن مالك، وكناه: أبا العباس، ونسبه زُهْرِيّا، وأورد له من طريق سعيد بن أبي مريم، عنه، عن مالك، عن عبد الله بن دينار أثرا موقوفا في عمر في قصة له مع كعب الأحبار، وقال: إنه تفرد به، ولم يذكر فيه جرحا. وأورده الدارقطني في الغرائب من هذا الوجه وقال: هذا صحيح عن مالك، عبد الوهاب بن موسى ثقة ومن دونه كذلك. ونقل ابن الجوزي عن شيخه محمد بن ناصر أن هذا الحديث موضوع؛ لأن قبر آمنة بالأبواء كما ثبت في الصحيح[1]، وأبو غَزِيّة هذا زعم أنه بالحجون. وسبق ابن الجوزي إلى الحكم بوضعه ومعارضته بحديث بُرَيْدَة الجَوْزَقَاني في كتاب الأباطيل[2].

وقال علي بن برهان الدين الحلبي في سيرته: وهذا الحديث قد حكم بضعفه جماعة، منهم: الحافظ أبو الفضل ابن ناصر الدين، والجَوْزَقَاني، وابن الجَوْزِي، والذّهبي في الميزان، وأقرّه على ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميزان، وجعله ابن شاهين ومن تبعه ناسخا لأحاديث النهي عن الاستغفار؛ أي: لها[3].

---

(1) لم أقف عليه في الصحيحين. وروى الحاكم في المستدرك 3/ 49 ـ 50 رقم: 4420 عن ابن إسحاق قال: ماتت أم رسول الله ﷺ بالأبواء وهي تزور أخوالها من بني النجار. وقال ابن القيم: ولا خلاف أن أمه ماتت بين مكة والمدينة «بالأبواء» منصرفها من المدينة من زيارة أخواله، ولم يستكمل إذ ذاك سبع سنين. زاد المعاد 1/ 76.

(2) لسان الميزان 5/ 308 ـ 310.

(3) السيرة الحلبية 1/ 173.

❁ **الحديث السابع عشر**: قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر، حدثتني فاطمة بنت مسلم، عن فاطمة الخُزَاعِية قالت: سمعت عائشة تقول يوما: دخل علي يوما رسول الله ﷺ فقلت: أين كنت منذ اليوم؟ قال: يا حميراء، كنت عند أم سلمة. فقلت: ما تشبع من أم سلمة!؟ قال: فتبسم. فقلت: يا رسول الله، ألا تخبرني عنك لو أنك نزلت بِعَدْوَتَيْن؛ إحداهما لم تُرْعَ، والأخرى قد رُعِيَتْ، أيُّهما كنت ترعى؟ قال: التي لم ترع. قلت: فأنا ليس كأحد من نسائك، كل امرأة من نسائك قد كانت عند رجل غيري. قالت: فتبسم رسول الله ﷺ[1].

وهذا إسناد واه، فيه: محمد بن عمر الواقدي متروك[2].

❁ **الحديث الثامن عشر**: خُذُوا شَطْرَ دينكم عن الحميراء.

حكم عليه بالوضع ابن القَيِّم في كتابه المنار المنيف[3]، وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب: (هو حديث غريب جدا؛ بل هو منكر سألت عنه شيخنا الحافظ أبا الحجّاج المِزّي، فلم يعرفه، وقال: لم أقف له على سند إلى الآن، وقال شيخنا أبو عبد الله الذَّهَبي: هو من الأحاديث الواهية التي لا يُعْرف لها إسناد)[4]. وقال أيضا في البداية والنهاية:(فأما ما يَلْهَجُ به كثير من الفقهاء وعلماء الأصول من إيراد حديث: «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء» فإنه ليس له أصل، ولا هو مثبت في شيء من أصول الإسلام، وسألت عنه شيخنا أبا الحجاج المزي فقال: لا أصل له)[5].

---

(1) الطبقات الكبرى 8/ 80.

(2) ميزان الاعتدال 3/ 663.

(3) المنار المنيف 51.

(4) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب 170. وانظر كشف الخفا للعجلوني 1/ 375. رقم: 1198.

(5) البداية والنهاية 8/ 92.

وقال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث ابن الحاجب من إملائه: (لا أعرف له إسنادا، ولا رأيته في شيء من كتب الحديث؛ إلا في النهاية[1] لابن الأثير ذكره في مادة «ح م ر»، ولم يذكر من خرّجه، ورأيته في الفردوس بغير لفظه، وذكره عن أنس بغير إسناد بلفظ: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء. وذكر ابن كثير أنه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه، فلم يعرفاه)[2].

وقال السيوطي في الدرر: لم أقف عليه[3] ...

❁ **الحديث التاسع عشر**: روى الحاكم في المستدرك[4] قال: أخبرني عبد الرحمن بن حَمْدان الجَلاّب بِهَمْدَان، حدثنا هِلال بن العَلاء الرَّقّي، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا عُبَيْد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أُنِيسَة، عن عمرو بن مُرَّة، عن خَيْثَمَة بن عبد الرحمن قال: كنا عند حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال بعضنا: حَدِّثْنَا يا أبا عبد الله ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: لو فعلت لرجمتموني. قال: قلنا سبحان الله! أنحن نفعل ذلك!؟ قال: أرأيتكم لو حدثتكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كَتِيبَة كثير عددها، شديد بأسها، صدقتم به؟ قالوا: سبحان الله، ومن يصدق بهذا؟ ثم قال حُذَيْفَة: أَتَتْكُمْ الحُمَيْراء في كَتِيبَة يسوقها أَعْلاَجُها[5] حيث تسوء وجوهكم. ثم قال: فدخل مُخْدَعاً.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي.

---

(1) النهاية في غريب الحديث 1/ 438.

(2) موافقة الخُبْر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر 1/ 149.

(3) الدرر المنتثرة 105 رقم: 209.

(4) المستدرك 4/ 639 رقم: 8519.

(5) أعْلاج، ج: عِلْج، والعِلْج: الرجل الشديد الغليظ، وقيل: هو كلُّ ذي لِحْيَة. لسان العرب [علج] 2/ 326.

قلت: ليس كذلك، فهِلال بن العَلاء الرَّقّي ليس من رجال الشيخين؛ بل هو من رجال النسائي. وهو صدوق كما قال الحافظ في التقريب[1].

إذن؛ فالإسناد حسن إن شاء الله.

* **الحديث العشرون**: يا حميراء لا تأكلي الطين، فإن فيه ثلاث خصال: يورث الداء، ويعظم البطن، ويصفر اللون.

رواه الدارقطني والديلمي[2]، عزاه إليهما العجلوني في كشف الخفا[3]، ولم يبين حاله. وحكم عليه ابن القيم بالوضع في كتابه «المنار المنيف»[4].

وروى ابن منده في جزئه[5]، وابن عساكر في التاريخ[6] من طريق يحيى بن هاشم الغَسّاني، أخبرنا هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: يا حُمَيْراء، إياك والطين، فإنه يصفر اللون، ويُذْهِبُ بَهَاءَ الوجه.

فيه: يحيى بن هاشم الغَسّاني كذّبه ابن معين، وقال النسائي وغيره: متروك، وقال ابن عدي: كان ببغداد يضع الحديث ويسرقه[7]، وعد الذهبي في الميزان هذا الحديث من بلاياه[8].

---

(1) تحرير التقريب 4/ 48.

(2) الفردوس 5/ 431 رقم: 8648.

(3) كشف الخفا 1/ 174. رقم: 519.

(4) المنار المنيف 50.

(5) جزء في تحريم أكل الطين، وحال آكله في الدنيا والآخرة ـ باب أكل الطين يذهب ببهاء الوجه. رقم: 2. ص: 11.

(6) تاريخ دمشق 13/ 368.

(7) الكامل 8/ 251.

(8) الميزان 7/ 224.

وقال أيضا[1]: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مُقَاتِل، أنبأنا جَدِّي أبو محمد، حدثنا أبو علي الأهْوَازِي، حدثنا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني، حدثنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد السلمي، حدثنا إسماعيل بن محمد بن قيراط، حدثنا أحمد بن صالح المصري، حدثنا سليمان بن سَلَمَة الخبائري، حدثنا بَقِيَّة بن الوليد، حدثنا محمد بن سِوار، عن أبي عمرو، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: إياك يا حميراء وأكل الطين، فإنه يعظم البطن، ويعين على القتل.

قال ابن عساكر: هذا حديث منكر.

فيه: سليمان بن سلمة الخبائري، أبو أيوب الحمصي، قال أبو حاتم: متروك لا يشتغل به، وقال ابن الجُنَيْد: كان يكذب ولا أحدث عنه بعد هذا، وقال النسائي: ليس بشيء، وقال ابن عدي: له غير حديث منكر[2].

وعلى العموم فأحاديث تحريم أكل الطين متفق على ضعفها، قال البيهقي[3]: لا يصح في الباب شيء.

وقال السيوطي في الدُّرَر تَبَعاً للزَّرْكَشِي: أحاديث أكل الطين، وتحريمه صنف فيه بعضهم[4] جزءا، وأحاديثه لا تصح[5].

(1) تاريخ دمشق 51/ 112.

(2) الكامل 4/ 297. ميزان الاعتدال 2/ 209 ـ 210.

(3) السنن الكبرى 10/ 11.

(4) وهو الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ابن مَنْدَه الأصْبِهَاني (ت 470هـ)، الذي سبق العزو إليه، منه: نسخة بمكتبة برنستون بأمريكا، من رواية سبطه المحدث المفيد أبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن منده (ت511 هـ)، وعليها سماع مؤرخ بسنة 587هـ. وعندي منه نسخة اشتغلت عليها وحققتها منذ حوالي 7 سنوات، ولم يتيسر طبعها إلى الآن.

(5) الدرر المنتشرة 195 رقم: 475.

وقد عقّب علي القَارِي في الموضوعات[1] بقوله: لا يلزم من عدم صحته نفي حسنه، أو ضعفه؛ فقد ذكر السيوطي في جامعه الصغير من رواية الطبراني عن أبي هريرة مرفوعا: من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه[2].

قال العَجْلُوني في كشف الخفا: وأقول لا يلزم من ذكره في الجامع الصغير أن يكون مقبولا، فقد اعترضوا بعض أحاديثه بأنها موضوعة، فتدبر[3].

* **الحديث الحادي والعشرون:** قال ابن عساكر في تاريخه: أخبرنا أبو حفص عمر ابن علي بن أحمد الفاضل النَّوْقَانِي بها، أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا الحسن الحافظ قراءة، أنبأنا أبو إبراهيم بن إسماعيل بن عيسى بن عبد الله التاجر السَّمَرْقَنْدي بها، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الفضل بن عبد الله الفارسي، أنبأنا أبو الحسن بن علي بن الحسين الجرجاني الحافظ السمرقندي، أنبأنا مَسْعَدَة بن بَكْر الفَرْغاني بِمَرْو وأنا سألته فأملى عليّ بعد جهد، أنبأنا محمد بن أحمد بن أبي عَوْن، أنبأنا عمار بن الحسن، أنبأنا سلمة بن الفضل بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق بن يسار، عن يزيد بن رومان وصالح بن كيسان، عن عروة بن الزبير، عن

---

(1) الأسرار المرفوعة 130 رقم: 58.

(2) لم أقف عليه في المعجم الكبير من رواية أبي هريرة؛ وإنما هو من رواية سلمان [المعجم الكبير. 6/ 253. رقم: 6138]، قال الهيثمي: فيها يحيى بن يزيد الأهوازي؛ جهله الذهبي من قبل نفسه [الميزان 7/ 228، وانظر اللسان 6/ 282]، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد 5/ 61 رقم:8044.

وأما رواية أبي هريرة فرواها إسحاق بن راهويه في مسنده قال: أخبرنا بقية، حدثني عبد الملك بن مهران، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال: من أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه. 1/ 361 رقم: 368.

فيه: عبد الملك بن مهران، قال العقيلي في الضعفاء 4/ 34: صاحب مناكير غلب على حديثه الوهم لا يقيم شيئا من الحديث.

(3) كشف الخفا 1/ 174. رقم: 519.

عائشة قالت: اسْتَعَرْتُ من حفصة بنت رواحة إِبْرَة كنت أَخِيطُ بها ثوب رسول الله ﷺ، فسقطت عني الإبرة، فطلبتها فلم أقدر عليها، فدخل رسول الله ﷺ، فتبينت الإبرة بشعاع نور وجهه، فضحكت، فقال: يا حميراء! لم ضحكت؟ قلت: كان كَيْت وكَيْت، فنادى بأعلى صوته: يا عائشة! الويل ثم الويل لمن حرم النظر إلى هذا الوجه! ما من مؤمن ولا كافر إلا ويشتهي أن ينظر إلى وجهي[1].

وهذا إسناد ضعيف، فيه: سلمة بن الفضل الأَبْرَش، قاضي الرَّيّ، وراوي المغازي عن ابن إسحاق، يُكْنى أبا عبد الله، ضعّفه ابن راهويه، وقال البخاري: في حديثه بعض المناكير، وقال ابن معين: كتبنا عنه وليس في المغازي أَتَمَّ من كتابه، وقال النسائي: ضعيف[2].

◈ الحديث الثاني والعشرون: قال عبد الملك بن حَبِيب في كتابه طبّ العَرَب: حدثني عبد الله بن جميل السَّهْمِي؛ من أهل المدينة أن رسول الله ﷺ أصابه خَدْشٌ[3] صغير، فطفق يجزع منه و يُلِحُّ بالدعاء فيه، فقالت عائشة: يا رسول الله، أفي هذا الخدش تجزع هكذا، و تلح في الدعاء، فقال: يا حميراء، إن الله إذا أحب أن يُكَبِّرَ الصغير كَبَّرَه[4].

وهذا إسناد معضل، علاوة على ضعف عبد الملك بن حبيب[5].

---

(1) تاريخ دمشق 3/ 310. ورواه إسماعيل الأصبهاني الحافظ أبو القاسم الطّلحي في «دلائل النبوة» من نفس الطريق [ص:113 رقم: 117]. وعزاه المتقي الهندي للديلمي في كنز العمال 12/ 633 رقم: 35492.

(2) ميزان الاعتدال 3/ 273.

(3) الخَدْش: مزْقُ الجلد قلّ أو كثر. لسان العرب (خدش) 6/ 292.

(4) طب العرب: ما جاء في رقية القرحة والنملة. 119.

(5) انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال 2/ 652 ـ 653.

* **الحديث الثالث والعشرون:** وعن عبد الله بن سَرْجِس قال: أتى الضحّاك بن سفيان الكلابي إلى رسول الله ﷺ، قبل بيعته ثم قال: عندي امرأتان أحسن من هذه الحُمَيْراء، أفلا أنزل لك عن إحداهما فتتزوَّجها؟ وعائشة جالسة تسمع قبل أن يُضرَبَ الحجاب فقالت: أهي أحسن أم أنت؟ قال: بل أنا أحسن منها وأكرم، وكان امرءاً دَميما قبيحاً قال: فضحك النبي ﷺ، من مسألة عائشة إياه(1).

هذا إسناد مُعَلَّق، ذكره هكذا بدر الدين محمد بن محمد الغزّي (ت984هـ) في كتاب اللطيف: المَرَاح في المُزَاح. ولم أقف عليه موصولا في ترجمة الضّحّاك بن سفيان من كتب تراجم الصحابة.

* **الحديث الرابع والعشرون:** ورُوي أن النبي ﷺ، كان يقول لعائشة: «يا حميراء ما فعلت أبياتك»؟ قالت: فكنت أقول: يا رسول الله، قال الشاعر: [الكامل]

ارْفَـعْ ضَـعيفك لا يَحُـرْ بِـك ضَـعفهُ ... يومـا فتُدْرِكُـهُ العواقـب قـد نمـا
يَجْزِيـكَ أوْ يُثنـي عليـك وإنّ مَـنْ ... أثنَـى عليـك بمـا فَعَلْـتَ فَقَـدْ جـزَا

قال: وكان رسول الله ﷺ، يقول: نعم يا عائشة، إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة قال لعبد من عبيده: «عبدي صنع إليك معروفاً فهل شكرته؟ فيقول: يا ربِّ، علمت أنّه منك، فشكرت لك. فيقول: لِمَ تشكرني إذا لم تشكر من أجريتُ ذلك على يديه».

ومع هذه الأبيات: [الكامل]

إنَّ الكـريمَ إذا أردْتَ وِصـالَهُ ... لم تلـف حـبلي واهيـاً رثَّ القُـوى
أرعَـى أمـانتَهُ وأحفـظُ عَهْـدَهُ ... جهـدي فيـأتي بعـد ذلـك مـا أتَـى(2)

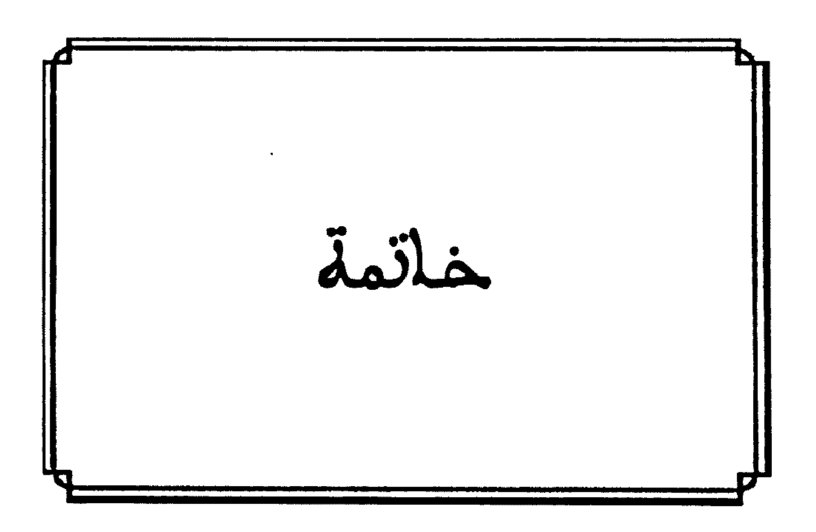
---

(1) المراح في المزاح 33.
(2) الزهرة ـ الباب الثاني والخمسون: ما مدح به أمية النبي ﷺ وما استشهد وأنشد بين يديه. 2/ 503.

كذا أورده مُعَلَّقاً محمد بن داود الظاهري، في كتابه: الزَّهْرَة.

ورواه بنحو آخر موصولا ابن حِبّان في المجروحين، دون ذكر الحميراء، تحت ترجمة سهل مولى المغيرة، وقال: كنيته أبو حَرِيز، يروي عن الزهري العجائب، وعن غيره من الثقات ما لا أصل له من حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال[1].

(1) المجروحين 1/ 422.



خاتمة



بعد جولة، ليست بالقصيرة، ولا اليسيرة، مع لقب أم المومنين عائشة رضي الله عنها، التي توفي النبي ﷺ، راضيا عنها بين سَحْرِهَا[1] ونَحرها، كما يروي البخاري في الصحيح:

❁ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، لَيَتَعَذَّرُ فِي مَرَضِهِ أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ، أَيْنَ أَنَا غَدًا، اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ، فَلَما كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ الله بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي[2].

❁ عن أَبِي عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ الله عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ الله جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ الله ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ آخُذُهُ لَكَ، فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ، فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ، فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ، أَوْ عُلْبَةٌ ـ يَشُكُّ عُمَرُ ـ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ. ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ[3].

يتضح لنا:

> **أولا:** أن هذا اللقب هو توشيح وشرف كَلَّلَ به سمعة أحبّ الأزواج إلى قلبه، لا كما يقول الكائدون المبغضون. فهي الحميراء: البيضاء ذات الحسن والجمال، مع عفة في الدين، وبراءة في العرض.

---

(1) السَّحْر: الرئة. لسان العرب [سحر] 4/ 348.

(2) صحيح البخاري: كتاب الجنائز ـ باب ما جاء في قبر النبي ﷺ. 1/ 427 رقم: 1389.

(3) صحيح البخاري: كتاب المغازي ـ باب مرض النبي ﷺ ووفاته. 3/ 185 رقم: 4449.

» ثانيا: أننا لم نثبته لها بمجرد الذكر في الكتب والشيوع في الأخبار، وإنما بعد التمحيص والتخليص، والتأكد من القاعدة التي أطلقها بعض الحفاظ: كل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق[1].

فنتج عن ذلك أن الكلية غير مستوعبة، وليست شاملة لجميع جزئياتها، يعني: غير مطردة على حد قول الأصوليين والمناطقة. ولذلك استدرك بعض الحفاظ واستثنى:

قال الحافظ بدر الدين الزركشي في كتابه «الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة» أثناء تعداد خصائص أم المومنين رضي الله عنها: (الخامسة والعشرون: جاء في حقها: «خذوا شطر دينكم عن الحميراء» وسألت شيخنا الحافظ عماد الدين ابن كثير رحمه الله عن ذلك، فقال: كان شيخنا حافظ الدنيا أبو الحجاج المزي رحمه الله تعالى يقول: كل حديث فيه ذكر الحميراء باطل، إلا حديثا في الصوم في سنن النسائي[2].

قال ابن كثير: وحديثا آخر في سنن النسائي أيضا، عن أبي سلمة قال: قالت عائشة: دخل الحبشة المسجد يلعبون، فقال لي: يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم؟ وإسناده صحيح.

وروى الحاكم في مستدركه حديث أم سلمة رضي الله عنها، قالت: ذكر النبي ﷺ خروج بعض أمهات المومنين، فضحكت عائشة. فقال: انظري يا حميراء ألا تكوني أنت، ثم التفت إلى علي وقال: إن وليت من أمرها شيئا فارفق بها. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: عبد الجبار لم يخرجا له)[3].

---

(1) المنار المنيف 50 .

(2) لم أقف على هذا الحديث في مطبوعتي الصغرى والكبرى من سنن النسائي، وفوق كل ذي علم عليم. والذي ورد في هذا الباب مقرونا بذكر الحميراء رواه إسحاق ابن راهويه في مسنده، وقد تقدم تخريجه تحت رقم:7 وهو ضعيف.

(3) الإجابة 37 ـ 38.

وقال الشيخ أحمد ابن الصديق في «عواطف اللطائف»: وبالنسبة للفظ الحميراء إطلاق مردود، فقد ورد ذكره في أحاديث صحح بعضها بعض الحفاظ، وجمعها بعض أصحابنا في جزء، ثم ذكر حديث حذيفة الذي رواه الحاكم.. بل قول حذيفة: الحميراء، وعدم سؤال الجماعة عنها يفيد أنها رضي الله عنها كانت مشهورة بذلك بين الصحابة والتابعين وما ذلك إلا عن خطاب النبي ﷺ إياها بذلك، والله أعلم[1].

ومن خلال تتبعي، وجدت الاستثناءات تدور بين:

- صحيح: وهو حديث لعب الحبشة: «دخل الحبشة المسجد يلعبون، فقال لي: يا حميراء، أتحبين أن تنظري إليهم؟ فقلت: نعم، فقام بالباب، وجئته فوضعت ذَقَنِي على عاتقه، فأسندت وجهي إلى خَدِّه. قالت: ومن قولهم يومئذ: أبا القاسم طَيِّبا. فقال رسول الله ﷺ: حَسْبُكِ. فقلت: يا رسول الله، لا تعجل. فقام لي ثم قال: حسبك. فقلت: لا تعجل يا رسول الله. قالت: وما لي حب النظر إليهم، ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه»[2].
- حسن: أثر حذيفة: أتتكم الحميراء في كتيبة يسوقها أعلاجها حيث تسوء وجوهكم[3].
- صحيح مرسل: عن سالم بن أبي الجعد، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: ذكر النبي ﷺ، خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة، فقال: انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت، ثم التفت إلى عَلِيّ، فقال: إن وليت من أمرها شيئا فارْفُقْ بها[4].

---

(1) عواطف اللطائف في تخريج أحاديث عوارف المعارف 2/ 387 ـ 388.

(2) تقدم تحت رقم: 5.

(3) تقدم تحت رقم: 19.

(4) تقدم تحت رقم: 6.

بالإضافة إلى الضعيف، وأما حديث المزي فلم أقف عليه[1].

والحمد لله على توفيقه، والصلاة والسلام على المصطفى من خلقه وعبيده، وعلى آل بيته وصحبه.

(1) ولعله مروي في إحدى روايات السنن الكبرى، أو وهم في العزو.



الفهارس العامة



فهرس الآيات

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأشعار

الصدر	القافية	الصفحة
إنَّ الكريم إذا أردت وصاله	القوى	59
جَمَعْتُمْ فأوعيتم وجئتمْ بمَعشرٍ	سودها	23
هِجَانٌ عليها حُمْرة في بياضها	أحمر	24
وإذا خرجت تقنّعي	أحمر	31
وَحَمْرَاءُ غَبْرَاءُ الْفُرُوعِ مُنِيفَةٌ	أجمل	31
نَضْخَ العُلوجِ الحُمْرِ في حَمامِها	حمامها	23
ارفع ضعيفك لا يَحِرْ بك ضَعفهُ	نما	59

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان والأيام

فهرس الكتب الواردة في المتن



فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

2. الآحاد والمثاني لأبي بكر ابن أبي عاصم الشيباني. تح: د.فيصل أحمد الجوابرة. دار الراية ـ الرياض. ط1/ 1991.

3. الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة لبدر الدين الزركشي. تح: رفعت فوزي عبد المطلب. مكتبة الخانجي. ط1/ 2011.

4. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري. عناية: عادل مرشد. دار الأعلام ـ عمان. ط1/ 2002.

5. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لعلي القاري. تح: محمد بن لطفي الصباغ. المكتب الإسلامي ـ بيروت. ط2/ 1986.

6. الإصابة في تمييز الصحابة أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. تح: عبد الله ابن عبد المحسن التركي. مركز هجر للدراسات والبحوث ـ القاهرة. ط1/ 2008.

7. الأمالي لأبي علي القالي. دار الكتب العلمية ـ بيروت. بلا تاريخ.

8. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. لجمال الدين ابن هشام الأنصاري. دار الجيل ـ بيروت ط/ 1979.

9. البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. مكتبة المعارف ـ بيروت.

10. بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد للهيثمي. تح: عبد الله محمد الدرويش. دار الفكر. بيروت. سنة 1994.

11. التاريخ الكبير للبخاري. تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني. نشرة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن. سنة 1360.

12. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر. تح: علي شيري. دار الفكر ـ بيروت. ط1/ 1998.

13. تحرير تقريب التهذيب لابن حجر. تأليف: شعيب الأرناؤوط ـ بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة ـ بيروت. ط1/ 1997.

14. تحريم أكل الطين وحال آكله في الدنيا والآخرة، جمع أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده، رواية أبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن منده. تخريج و تعليق: بدر العمراني الطنجي. مرقون.

15. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل. أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي. تح: عبد الله نوارة. مكتبة الرشد ـ الرياض. ط1/ 1999.

16. تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب لابن كثير الدمشقي. دراسة وتحقيق: عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي. دار حراء ـ مكة المكرمة. ط1/ 1406.

17. تفسير الطبري. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مركز هجر للدراسات والبحوث ـ القاهرة. ط1/ 2008.

18. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني. تح: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب. مؤسسة قرطبة. ط1/ 1995.

19. تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكرياء محيي الدين بن شرف النووي. دار الكتب العلمية بيروت.

20. تهذيب التهذيب لابن حجر . دار الفكر- بيروت .

21. تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين المزي. تح: بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة ـ بيروت. ط4/ 1985.

22. الثقات لابن حبان البستي. تح: السيد شرف الدين أحمد. دار الفكر. بيروت. ط1/ 1395 – 1975.

23. جامع الترمذي . تح: مصطفى محمد حسين الذهبي . وأحمد شاكر . دار الحديث- القاهرة . ط.1/ 1419 ـ 1999.

24. الجامع الصحيح للبخاري. اعتناء: محب الدين الخطيب ـ محمد فؤاد عبد الباقي ـ قصي محب الدين الخطيب. المطبعة السلفية ـ القاهرة. ط1/ 1400.

25. الجامع لشعب الإيمان للبيهقي. تح: مختار أحمد الندوي. مكتبة الرشد ـ الرياض. ط1/ 2003.

26. الجزء المتمم لطبقات ابن سعد: الطبقة الرابعة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك. المكتبة الشاملة. الإصدار الثالث.

27. الحنين بوضع حديث الأنين لأحمد ابن الصديق الغماري. تح: بدر العمراني. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط1/ 2001.

28. الحيوان لأبي عمرو عثمان بن بحر الجاحظ. تح: عبد السلام هارون. مكتبة البابي الحلبي ـ القاهرة. ط2/ 1965.

29. الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مركز هجر للبحوث والدراسات ـ القاهرة. ط1/ 2003.

30. درة الغواص في أوهام الخواص لأبي محمد القاسم بن علي الحريري. (مصور بالأوفست) مكتبة المثنى ـ بغداد.

31. الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي. تح: خليل محيي الدين الميس. المكتب الإسلامي ـ بيروت ط1/ 1984.

32. زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية. تح: شعيب الأرناؤوط ـ عبدالقادر الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت. ط27/ 1994.

33. سمط اللآلئ المحتوي على اللآلي في شرح أمالي أبي علي القالي. لأبي عبيد البكري. تح: عبد العزيز الميمني. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. سنة 1936.

34. السنة لأبي بكر الخلال. تح: د عطية الزهراني. دار الراية ـ الرياض. ط1/ 1989.

35. سنن ابن ماجه. اعتناء: مشهور حسن سلمان. مكتبة المعارف ـ الرياض. ط1.

36. سنن أبي داود شرح وتحقيق : السيد محمد سيد-د عبد القادر عبد الخير. ذ السيد إبراهيم . دار الحديث- القاهرة- 1420 ـ 1999.

37. سنن الدارقطني. تح: شعيب الأرناؤوط ـ حسن عبد المنعم شلبي ـ عبد اللطيف حرز الله ـ أحمد برهوم. مؤسسة الرسالة ـ بيروت. ط1/ 2004.

38. السنن الكبرى للبيهقي. مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد. ط1/ 1344هـ.

39. السنن الكبرى للنسائي. تح: حسن عبدالمنعم شلبي. إشراف: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت. ط1/ 2001.

40. سنن النسائي تح: السيد محمد السيد ـ علي محمد علي ـ سيد عمران. دار الحديث- القاهرة . ط 1: 1420 ـ 1999.

41. سير أعلام النبلاء للذهبي. تح: شعيب الأرناؤوط وجماعة. مؤسسة الرسالة ـ بيروت. ط9/ 1993.

42. السيرة الحلبية، وهو الكتاب المسمى: (إنسان العيون في سيرة الأمين المامون) لعلي ابن برهان الدين الحلبي. دار المعرفة ـ بيروت.

43. صحيح مسلم. اعتنى به: أبو صهيب الكرمي. بيت الأفكار الدولية ـ الرياض. ط1/ 1998.

44. الضعفاء للعقيلي. تح: حمدي عبد المجيد السلفي. دار الصميعي ـ الرياض. ط1/ 2000.

45. طب العرب لعبد الملك بن حبيب. تح: بدر العمراني. دار ابن حزم ـ بيروت. ط1/ 2007.

46. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي. تح: خليل الميس. دار الكتب العلمية – بيروت. ط1/ 1403.

47. عواطف اللطائف في تخريج أحاديث عوارف المعارف لأحمد ابن الصديق الغماري. المكتبة المكية ـ المدينة المنورة. ط1/ 2001.

48. الفتن لنعيم بن حماد المروزي. تح: مجدي بن منصور. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط1/ 1997.

49. الفردوس بماثور الخطاب لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إِلْكِيا. تح: السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية ـ بيروت. سنة 1986م.

50. الزَّهْرَة لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني. تح: د.إبراهيم السامرائي ـ د.نوري حمودي القيسي. مكتبة المنار ـ الأردن. ط2/ 1985.

51. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني. تح: عبدالرحمن المعلمي اليماني. المكتب الإسلامي ـ بيروت. ط3/ 1987.

52. الكامل لابن عدي. تح: سهيل زكار. دار الفكر ـ بيروت. ط3/ 1998.

53. كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد بن منيع الزهري. تح: د علي محمد عمر. مكتبة الخانجي ـ القاهرة.

54. كتاب دلائل النبوة لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني. تح: محمد محمد الحداد. دار طيبة ـ الرياض. ط1/ 1409.

55. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط3/ 1988.

56. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي. مؤسسة الرسالة – بيروت. سنة 1989.

57. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي. دار المعرفة - بيروت. بلا تاريخ.

58. لسان العرب لابن منظور الإفريقي. دار صادر – بيروت.

59. المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري. تح: مشهور حسن سلمان. دار ابن حزم - بيروت. ط1/ 1998.

60. المجروحين من المحدثين لابن حبان البستي. تح: حمدي عبدالمجيد السلفي. دار الصميعي - الرياض. ط1/ 2000.

61. مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني. تح: محيي الدين عبد الحميد. مكتبة السنة المحمدية - القاهرة. ط1/ 1955.

62. المحكم والمحيط الأعظم لعلي بن إسماعيل ابن سيده. تح: عبد الستار أحمد فراج. معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية - القاهرة. ط1/ 1958.

63. المراح في المزاح لبدر الدين الغزي. اعتناء: د السيد الجميلي. مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة. ط1/ 1996.

64. المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري. دار الحرمين - مصر. ط1/ 1997.

65. مسند إسحاق بن راهويه. تح: عبد الغفور البلوشي. مكتبة الإيمان - المدينة المنورة. ط1/ 1991.

66. المعجم الأوسط للطبراني. تح: طارق عوض الله - عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. دار الحرمين - القاهرة. ط1/ 1995.

67. المعجم الكبير للطبراني. تح: حمدي عبد المجيد السلفي. مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة. الطبعة الثانية.

68. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث، ومن الضعفاء، وذكر مذاهبهم وأخبارهم لأبي الحسن أحمد بن عبدالله العجلي. ترتيب: نور الدين الهيثمي وتقي الدين السبكي. مع زيادات لابن حجر العسقلاني. دراسة وتحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي. مطبعة المدني. المؤسسة السعودية بمصر ـ القاهرة.

69. المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد. تح: محمد عبد الخالق عضيمة. منشورات وزارة الأوقاف ـ القاهرة. ط3/ 1994.

70. المنار المنيف في الصحيح والضعيف. لابن قيم الجوزية. تح: يحيى بن عبد الله الثمالي. دار عالم الفوائد ـ مكة المكرمة. ط1/ 1428.

71. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني. تح: د. محمد رشاد سالم. مؤسسة قرطبة. الطبعة 1/ 1986.

72. موافقة الخُبْر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر لابن حجر العسقلاني. تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي وصبحي السيد جاسم السامرائي. مكتبة الرشد ـ الرياض. ط3/ 1998.

73. الموضوعات من الأحاديث المرفوعات لابن الجوزي. تح: د. نور الدين بن شكري ابن علي بن بويا جيلار. أضواء السلف ـ الرياض. ط1/ 1997.

74. ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي . تح: علي محمد البجاوي وفتحية علي البجاوي. دار الفكر العربي ـ بيروت .

75. ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي. دراسة وتحقيق: علي محمد معوض ـ عادل أحمد عبد الموجود ـ د.عبد الفتاح أبو سنة. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط1/ 1995.

76. نصب الراية لأحاديث الهداية لجمال الدين الزيلعي. تح: محمد عوامة. دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة.

77. النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري. تح: طاهر أحمد الزاوي ـ محمود محمد الطناحي. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.



فهرس المحتويات

المؤلف في سطور

الدكتور بدر العمراني

ولد بطنجة عام 1395هـ/ 1975م.

- حصل على دبلوم الدراسات العليا في الحديث النبوي الشريف بعنوان: الإسهام ببيان منهج ابن حزم في تعليل الأخبار من خلال كتابه الإحكام في أصول الأحكام.
- حصل على الدكتوراه في الحديث النبوي الشريف بعنوان: النصوص الحديثية في التراث الأدبي الأندلسي، كتاب العقد الفريد نموذجا: دراسة وتخريج.
- رئيس مركز عقبة بن نافع للدراسات والأبحاث حول الصحابة والتابعين بطنجة.
- شارك في الكثير من الندوات والملتقيات الشعرية، منها ندوتان دوليتان حول: ابن عجيبة وابن مشيش.

من أعمـاله العلمية المنشورة:

- الإسهام ببيان منهج ابن حزم في تعليل الأخبار من خلال كتابه الإحكام.
- نوادر من التراث الفقهي والحديثي.
- تبيين الصحيح في تعيين الذبيح لأبي بكر ابن العربي. (تحقيق).
- إيراد اللآل من إنشاد الضوال وإرشاد السؤال لابن خاتمة. (تحقيق).
- الأجوبة لابن ورد (تحقيق) بالاشتراك.
- الفهرس الوصفي لخزانة الجامع الأعظم بوزان بالإشتراك.

question is part of apologetic writings for the defense of the Sahabah and published under the Centre 'Oqba Ibn Nafi' in the city of Tangier.

In his research, the author has become a rigorous, one of which is to ensure Muhaddithins and text string and its guarantors. Through this work, the author was able to generate through this mass of hadiths, the true meaning of the word Humayra'e signing: "Beauty" May this Serious work helps to do justice to that which was the favorite wife of the Messenger of God (the bénidiction of God and salvation be upon him) and the mother to the all of us.

TRANSLATION: BADRE AMRANI

Al-Humayrae

Al-Humayrae, Aisha, Mother of the Believers, Was chosen by God to be both the companion and the wife of the Prophet (peace and blessings of God be upon him!). True and daughter of the Truthful, Aisha, the beloved of the Prophet surpassed, by its virtue, all women. The Holy Qur'an did not he rented while confirming his innocence and holiness?: "Women impure are for men impure, and men impure for women impure and women of purity are for men of purity, and men of purity are for women of purity: these are not affected by what people say: for them there is forgiveness, and a provision honourable". Quran: Surah XXXIV: Light, verse 26.

Many studies have been devoted to illustrate one or another of its virtues, but none to my knowledge, has, until now, dealt with the famous nickname of al-Humaya'e mention that some Hadiths of the Prophet (God's blessing and salvation be upon him). It is true that many of these sayings are considered apocryphal by scholars such as Ibn al-Qayyim (in its book: Al Manar al Munif). Note also that most of these hadiths have been misinterpreted by critics of sahabahs who have wanted to see in this nickname that the blame and nothing but blame. These are false accusations that have been responsible for the writing of Dr. Badre Amrani. Our author has written this booklet in order to refute the slander and corrupt and ill-intentioned perpetrators.

The essay is titled "Al Humayra'e Aisha, Mother of the Believers from the language's field to the sunnah's housing". The test in

Dans sa recherche, l'auteur s'est imposé une méthode rigoureuse, celle des Muhaddithins qui consiste à s'assurer et du texte et de la chaine de ses garants. Par ce travail, l'auteur a su dégager à travers cet amas de hadiths, le vrai sens du mot Humyrae' qui signie "Belle ou Beauté". Puisse ce modeste travail contribue à rendre justice à celle qui fut l'épouse préférée du Messager de Dieu (que la bénidiction de Dieu et son salut soient sur lui) et la mère de nous tous.

Traduction: Ahmed Safi

Al-Humayrae

Surnommée al-Humayrae, Aïcha, la Mère des Croyants, (que Dieu l'agrée!), fut choisie par Dieu pour être à la fois la compagne et l'épouse du Prophète (que la Bénédiction et le salut de Dieu soient sur lui!). Véridique et fille du Véridique, Aïcha, l'aimée du Prophète surpasse, par sa vertu, toutes les femmes. Le Saint Coran ne l'a-t-il pas louée tout en confirmant son innocence et sa sainteté? " Les femmes mauvaises aux hommes mauvais; les mauvais aux mauvaises! Celles qui sont bonnes, à ceux qui sont bons; ceux qui sont bons, à celles qui sont bonnes; Coran Sourate XXXIV, verset 26.

Nombreuses sont les études qui lui ont été consacrées pour illustrer l'une ou l'autre de ses vertus; mais aucune, à ma connaissance, n'a, jusqu'à lors, traité de ce fameux surnom d'al-Humaïra'e que mentionnent certains Hadiths du Prophète (que la bénédiction de Dieu et son salut soient sur lui). Il est vrai, que nombre de ces dires sont jugés apocryphes par des ulémas tel Ibn al-Qayyim (dans son al manar al Munif). Notons aussi que la plupart de ces hadiths ont été mal interprétés par les détracteurs des sahabahs qui n'ont voulu voir dans cette kunya que du blâme et rien que du blâme. Ce sont ces fausses accusations qui ont été à l'origine de cet écrit du Dr badre al-Al-'Imrani. Notre auteur n'a rédigé cet opuscule que dans le but de réfuter ces diffamations et corrompre ainsi leurs auteurs mal intentionnés.

L'essai s'intitule "Al Humaira'e Aïcha" , mère des Croyants du domaine de la langue à celui de la Tradition. L'essai en question fait partie des écrits apologiques destinés à la défense des Sahabahs et publiés sous l'égide du Centre 'Oqba Ibn Nafi' de la ville de Tanger.

también, se enmarca en la serie de publicaciones: "en defensa de los discípulos", del Centro Ukab Ibn Nafii de Estudios e Investigaciones para renacimiento del patrimonio, que depende de" Arrabeta al-muhammadia de Los Ulemas, bajo el titulo: "La pelirroja: Aissa La madre de los creyentes. De la amplitud de la lengua al pulpito de Sunna ".En este trabajo el autor analiza todos los dichos y tradiciones en la que aparece el apodo de la madre de los creyentes "La Pelirroja", clasificándolos todos, y atribuyéndolos a sus autores, como también distinguiendo el verídico del débil, y el objeto predominante en general, al mismo tiempo indagando sobre el sentido etimológico en el contexto de la lengua árabe de la palabra "La Pelirroja", y subraya que es bello, cariñoso, y no tiene un sentido peyorativo. Así es como refuto con argumentos detractores y los intencionados.

Traduccion: Mohammad AL-KADI

Al-Humairae

Aissa La madre de los creyentes.

De la amplitud de la lengua al pulpito de Suna Aissa que Dios la bendiga, la madre de los creyentes, la pelirroja, Dios la eligió a su profeta como esposa en el mundo superior. La Sincera, hija de Sedik, adorada por el Profeta, afable mujer de los dos Mundos. Descendió su inocencia desde los siete Cielos, y su nombre lo mencionan en las oraciones:

"Las torpes, para los torpes, y los torpes, para las torpes. Las buenas, para los buenos, y los buenos, para las buenas. Éstos son inocentes de lo que dicen los primeros. Tendrán un perdón y un lote generoso." (Surat La Luz: aleya 26)

El Corán, Luz ,26 /Traducción Juan Vernet / Editorial planeta, 1983

Sus Virtudes son muchas, y sus buenas cualidades son diversas, fue objeto de muchos estudios en tratados y libros que abarcan en contenidos su biografía, que fue tratada desde muchos aspectos:

A pesar de la cantidad de los estudios realizados sobre la vida de La Madre de los Creyentes, que Dios la bendiga, no se ha encontrado un estudio dedicado a esclarecer el apodo de La Pelirroja que se cita en muchos de los dichos o tradición del Profeta, sospechosos, salvo los verídicos, y fue Ibn Al-Kayem en Al-manar y otros modernos que a la conclusión y dictaron la opinión de que no es verídico. En cambio hay un grupo de los mal intencionados y en contra de los discípulos del Profeta deformaron las Tradiciones y mal interpretaron el apodo de "La Pelirroja", y le dieron un sentido peyorativo, Este ensayo del Dr. Badr Al-amrani es una contribución en el tema. Este trabajo,

Rabita Mohammadia des Oulémas
Publications du Centre Oqba Ibn Nafi'
Des Etudes et Recherches
Sur les Compagnons du Prophète Mohammad ﷺ & ses suivants

Serie: Écrits sur La Défense des Compagnons
Du Prophète Mohammad ﷺ (3)

al-Humayrae

La Mère des Croyants (que Dieu l'agrée)

Du domaine de la langue à celui de la tradition

Écrit par :
Dr. Badre Amrani


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الحُمَيْرَاءُ

عَائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

مِن رِحَابِ اللُّغَةِ إِلَى مِحْرَابِ السُّنَّةِ

هذا الكتاب

عالج هذا الكتاب معنى: الحميراء، اللقب النبوي لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، في تتبع لمدلوله من كلام العرب: نثرا وشعرا، من أجل التنصيص على أنه لقب جميل مستحسن خلافا للشانئين والمبغضين، الذين تعرض لشبهاتهم بالتفنيد والنقض. ثم الاستقصاء التام للأحاديث الواردة بذكر الحميراء، مع تخريجها وعزوها إلى مصادرها الحديثية، ودراسة أسانيدها وبيان أحكام النقاد عليها، مميزا الصحيح عن الضعيف والموضوع الذي هو الغالب الأعم، مما جعله بحثا غير مسبوق رغم وفرة الدراسات المهتمة بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.